[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [redacted] [illegible]

[illegible]

[illegible]

المدركات بلا واسطة
الحواس ثم اعلم ان مشاهدة
الروحانية اي رؤية لطائف
الملكوت ومشاهدة الملائكة
والسماوات والافلاك والانجم
والعرش والكرسي ثم اعلم انها
من ثمرات صفات الملكية
وحصول صفات الحرية
وان رؤية مشاهدة انوار
عيب الغيب ومكاشفات
صفات الالوهية والالهام
والمسامرات في الوحي وتجلي
صفات الربوبية ثم اعلم انها
من مقامات التخلق باخلاق
الرحماني والنائبية
ان وقائع القلبية والروح
والملكية يكون مع الذوق

اهل السماء ثم يضع له المحبة
في الارض اعلم ان المحب
كلك لمن احببت ولا يبقى لك
منك شيء وقيل ان تحب الله
بكليتك ولا يبقى شيء
لغيره والحاصل حقيقة المحبة
لا تحصل الا بعد سلامة القلب عن جميع
كدورات النفس فاذا استقرت
محبة الله في القلب خرجت
محبة غيره لان المحبة صفة
محرقة تحرق كل شيء ليس من جنسها

شعر

قد اسعرت محبة المولى كبدي
فلا طبيب لها ولا راق
الا الحبيب الذي شغفت به
فعنده رقيتي وترياقي
قال الجنيد رحمه الله المحبة دخول

قال القائل في مقام المحبة
انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا
قوله تعالى ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي

صفات المحبوب على البدل
من صفات المحب وقيل
علامة المحبة قطع شهوات الدنيا
والاخرة

شعر

كانت لقلبي اهواء مفرقة
فاستجمعت اذ رأتك النفس اهوائي
فصار يحسدني من كنت احسده
فصرت مولى الورى مذ صرت مولائي
تركت للناس دنياهم ودينهم
شغلا بحبك يا ديني ودنيائي

لا نشدت رابعة

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي
وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس
وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي
قال يحيى بن معاذ رحمه الله
صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين

وعجبت كيف يدعي احد محبة الله
من غير اجتناب محارمه
من ادعى محبة الجنة من غير
انفاق ماله فهو كذاب ومن
ادعى حب رسول الله عليه السلام
من غير حب الفقراء فهو كذاب

قالت رابعة

تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمري في الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع
قيل ظاهر المحبة رضى
المحبوب وباطنها اعطاء القلب
الى المحبوب بحيث لا يبقى فيه
بقية لغيره

شعر

احبك لا ارجو بذاك جنة
ولا اتقي نارا وانت مراد

اذا كنت لي مولى فانت جنة
وانت نار شئت وتراد

الباب الخامس في الشوق

هو نتيجة المحبة لانه اذا
استقرت ظهر الشوق
وانكر جماعة مقام الشوق
لانه الى الغائب ومتى يغيب
المحبوب عن المحب حتى يشتاق

شعر

عجبت لمن يقول ذكرت الفي
وهل انسى فاذكر ما نسيت
اموت اذا ذكرتك ثم احيى
فلولا حسن ظني ما حييت
قال الى ان العاشق يشتاق الى الغائب
وما غبت عنه مذ وجدته
قال النصرابادي رحمه الله

انه لا ينال القربة والوصول
بل يصرف الهمة على انه يبلغ
باعلى الحالات والمقامات
والتوكل بان يطرح نفسه
في بحار الجهاد ولا يبالي بقول
احد والملامة بان يكون
لا يبالي باقوال الناس ولا بالرد
والقبول ولا بالعداوة والمحبة
والعقل بان يكون عاقلا
كاملا لاجتهاد ليلا جهيرا
متواضعا حركاته مضبوطة
وسكناته محفوظة والادب
بان يكون يراعي الادب مع
الله ولا يعصي مرة ولا يريد
منه الا اياه ولا يجرح بحرمة
الشيخ ولا يرفع صوته
فوق صوته ولا يعترض عليه

والاعلى

الا معه ويحفظ اللسان
عن الهذيان والخلق الحسن
بان يكون جيد الطبع سليم
النفس بعيدا عن التكبر
والخيلاء بريئا عن طلب الجاه
والرفعة مجتنبا عن الدرجات
والحالات والتسليم بان
يكون منقادا لحكم الله من
النفع والضر والجنة و
النار راضيا بقضائه شاكرا
لنعمائه صابرا لبلائه لانه
تعالى قال لنبيه عليه السلام
من لم يرض بقضائي ولم يصبر
على بلائي ولم يشكر على
نعمائي فليطلب ربا سوائي
والتفويض بان يفوض امره
اليه طالبا عن فائدة طالبا قربته

وحتى يعرفه لم يدخل الجنة
والنار وان نقص شيء من
هذه فلا يحصل مراده **اعلم**
ان فائدة الخلوة خمسة
الواقعات والمشاهدات و
التجليات والمكاشفات
والوصول **فصل في**
الواقعات اذا شرع
السالك في رياضة النفس يظهر
له الغيوب في عالم الملك والملكوت
ففي كل نحو مقام يظهر له
حالات ويظهر له واقعات
فالواقعة هي التي تظهر
من الحالات بين اليقظة و
المنام ولهذا في نظر السالك
ثلث فوائد الاولى يطلع على
احوال نفسه عن الزيادة و

النقصان

والوجد

والنقصان والرفعة والنزول
من المنازل والمقامات و
الدرجات والدركات من
العلو والسفل والحق والباطل
ويوقف على وقايع النفساني
والحيواني والشيطاني و
السبعي والفلكي والروحي
والملكي والرحماني فان كانت
غالبة عليه من الصفات
المذمومة النفسانية من
الحرص والحسد والبخل و
الحقد والكبر والغضب و
الشهوة وغيرها يظهر كل
واحدة منها في الواقعة بصفة
الحيوانات فان كانت صفة
الحرص مستولية عليه يظهر
بصورة الفأرة والنملة

وان كانت صفة البخل غالبة
يظهر بصورة الكلب والقردة
وان كان الحقد غالبا يظهر
بصورة الحيات والعقارب
وان كانت صفة الكبر غالبة
يظهر بصورة النمر وان
كانت صفة البهيمة غالبة
يظهر بصورة الانعام وان
كانت صفة الشهوة مستولية
يظهر بصورة الحمير وان
كانت صفة السبعية
مستولية يظهر بصورة
السباع وان كانت صفة
الشيطنة مستولية يظهر
بصورة الشيطان والمردة
والابالسة والغيلان وان
كان الكذب والحيلة غالبا

يظهر

يظهر بالثعلب والارنب
وان رأى ان هذه الاشياء
مستولية عليه يعلم ان
هذه الصفات غالبة عليه
وان رأى شيئا يعلم بعده
من هذه الصفات وان
رأى الانهار الجارية الصافية
والعيون والبرك والحياض
والبساتين والقصور و
المرآة الصافية والكواكب
والاقمار والشمس المضيئة
يعلم ان هذه الصفات
من صفات القلبية وان
رأى الطيران والصعود و
العروج وطي الارض والذهاب
الى السماء والحق وكشف
المعاني والعلوم اللدنية

زيادة في دينه فينبغي أن يشتغي
ويبقى بسعيه وقال ابن
الأعرابي أول الوجد رفع الحجاب
عن القلب ثم مشاهدة الحق
وملاحظة الغيب وقال
الجنيد لا يضير نقصان الوجد
مع فضل العلم وإنما يضير فضل
الوجد مع نقصان العلم و
سئل ذو النون عن الوجد
فقال هو سر في القلب وقال
عمرو بن عثمان المكي لا يقع
على كيفية الوجد عبارة لأنه
سر الله تعالى عند المؤمنين
الموقنين وقال الخراز كل
وجد يظهر على الجوارح الطا
والنفس تقوى على حمله
مذموم وكل وجد يظهر
فتضعف النفس عن حمله فذلك
محمود وقيل الوجد القوية

عن كل ما سوى الله تعالى
العاشر الصبر على الشدائد

وأما الآداب

أولها تقليل الطعام [illegible]
لا يضعف الجسم ويبقى له [illegible]
الذكر وثانيها قلة النوم
بحيث لا يضع الجنب على الأرض
وثالثها اشتغال القلب
بالذكر بحيث لا يغفل لحظة
منه ورابعها ملازمة
الخلوة بحيث لا يخرج عنها
إلا للوضوء وقضاء الحاجة
وصلوة الجمعة والجماعة

فصل في كيفية الذكر

قال الله تعالى فاذكروا الله
ذكرا كثيرا وقال النبي عليه السلام

سيروا سبق المفردون قيل
ومن هم يا رسول الله قال الذين
اهتزوا بذكر الله حتى وضع
الذكر عنهم أوزارهم فوردوا
القيامة خفافا والحاصل
فيها كلمة لا إله إلا الله لأن
فيها نفي جميع ما سوى الله
وإثبات الحضرة فإذا أراد
الذاكر يغتسل ويتوب من
جميع المعاصي ويغسل ثيابه
نظيفة ويقعد في الخلوة
متربعا مستقبل القبلة واضعا
يديه على ركبتيه غامضا عينيه
شارعا في الذكر بالتعظيم ويخرج
بحيث يطلع لا إله من تحت
السرة ويضرب إلا الله على
القلب بحيث يصل تأثيره

إلى جميع الأعضاء مخفيا صوته
كما قال الله تعالى واذكر
في نفسك تضرعا وخفية دون
الجهر من القول غير منقطع
لسانه عن الذكر متفكرا في
معناه في القلب حتى يحيط الذكر
بجميع الأعضاء ويستغرق فيها
فإن ورد وارد في الخاطر
ينفيه بلا إله ويقطع محبته
ويثبت بإلا الله بدله محبة الله
حتى يفرغ القلب من الخيالات
ويشتغل بالمشاهدات

الباب التاسع في صفة المريد

قال الله تعالى يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
لابد للمريد من عشرين مقاما

التوبة والزهد بأن يترك
الدنيا قليلها وكثيرها والتجريد
وهو قطع التعلقات الدنيوية
بحيث لا يشتغل قلبه بها و
العقيدة الخالصة بأن يكون
على اعتقاد السلف بريئا من
الرفض والاعتزال والجبر و
التعصب والجدال والتقوى
فليكن المريد تقيا متورعا
محتاطا في اللقمة والكسوة
عاملا بالعزائم والصبر بأن
يكون صبورا عند الامتحان لا سائلا
على شدائد الأوامر والنواهي
والمجاهدة بأن يكون جاهدا
في الطاعة مجاهدا نفسه بلجام
المجاهدة غير مفرط مرادها
عاملا بخلاف رأيها والشجاعة

فليكن شجاعا قويا مع مكابدة
النفس غير مغتر بقول
شياطين الجن والإنس والبذل
بأن يكون سخيا منبسطا غير
طماع ولا منان والفتوة بأن
يكون كريما إذا أعطيا حق
الغير وحق نفسه والصدق
بأن يكون مخلصا منقطعا إلى
الله بالكلية غير منتسب
إلى المخلوق والعلم بأن
يكون عالما بالفرائض والنوافل
وبما يحتاج إليه بل في التكليف
من أصول الدين وفروعه والرجاء
بأن يكون راجيا من فضل الله
في كل مقام ولا يفر عن
المجاهدة بالقبض ولا يرضى
بأدنى مرتبة ولا يغتر بماله

في القلب مثل الولد ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير فخلي
سبيله وحكي أن بعضهم
سلم ابنا له إلى المؤدب ليعلمه
الكتابة والحساب فقال المؤدب
لذلك الصبي قل واحد فقال
واحد فقال قل اثنين فقال الصبي
واحد فألح عليه غاية الإلحاح
في أن يقول اثنين وهو يقول
واحد فشكا المؤدب إلى أبيه
فقال له أبوه في ذلك قال إني
لأستحيي من الواحد أن أذكر
الاثنين أو أن أتعلم من الحساب
عددا أكثر من الواحد وقيل
كل عدد يحتاج إلى الواحد
حتى يبلغ عقدا آخر والواحد
لا يحتاج إلى شيء حتى يكون
واحدا وبيانه أن الثلثة
تحتاج إلى الواحد حتى تصير

أربعة والأربعة كذلك حتى
تصير خمسة وكذلك على هذا
النحو بالغا ما بلغ فالأعداد محتاجة
إلى الواحد والواحد عنها غني
كذلك قال الله عز وجل والله
الغني وأنتم الفقراء وقال
الشبلي علمك بالمنعم يكفيك
عن النعمة والنعمة لا تكفيك
عن المنعم والواحد يكفيك عن الجمع
والجمع لا يكفيك عن الواحد
وقيل إن في الأصابع إشارة
التوحيد في ثلثة أوجه وفي
الكف إشارة التوحيد من
وجه فأما أحد إشارات
التوحيد في الأصابع فهي أن
الخنصر أشير بها إليه عقدا
وقد قيل بمحبة الخنصر
لله بالتوحيد فحليت بالخاتم
والإشارة الثانية هي أن السبابة

هي المسبحة تشير إليه مثلا وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
رأى رجلا يشير بسبابتيه في
يديه فقال يا عبد الله أحد أحد
ثم الإشارة الثالثة هي أن
الأصابع الثلثة الخنصر والبنصر
والوسطى إذا بسطت ثم ضممت
أنملة السبابة إلى أنملة الإبهام
تصور حينئذ اسمه لله وأما
إشارة التوحيد في الكف فهي
أن الخطوط الظاهرة في الكف
تشبه كتابة أحد قال الله عز
وجل وفي أنفسكم أفلا تبصرون
وقال تعالى سنريهم آياتنا في
الآفاق وفي أنفسهم الآية
وقيل إن في التوحيد
جميع السرور كما قال الله عز وجل
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا وفيه أيضا

من قام فيه بحقه وحقوقه
وخلا من الحدثان في الأشباح
يتشعشع الأنوار من أسراره
كتشعشع المصباح في المصباح
من لم يخطر له الدنيا ببالها
هانت عليه حظوظ كل مباح
حركاته موسومة بسعادة
خطراته موصولة بنجاح
فكأن حال الفقر جلباب له
والصبر في البلوى عليه وشاح
يا عزه في الذل يا أحزانه
تحت التبسم ليس منه مزاح
وإلى الرشاد غدوه ورواحه
وإلى الفلاح مساؤه والصباح
يا ليت وقتنا كما وقتهم
وارزقونا يا فالق الإصباح
وقال الجنيد أهل التصوف
أهل بيت واحد لا يدخل فيهم
غيرهم ثم قال التصوف مبني على

ثمان خصال السخاء والرضا والصبر
والإشارة والغربة ولبس الصوف
والسياحة والفقر فالسخاء
لإبرهيم عليه السلام والرضا
لإسحق عليه السلام والصبر
لأيوب عليه السلام والإشارة
لزكريا عليه السلام والغربة
ليونس عليه السلام ولبس الصوف
ليحيى عليه السلام والسياحة
لعيسى عليه السلام والفقر لمحمد
صلى الله عليه السلام وسئل
أبو جعفر عن الصوفي فقال هو
من استعمل قول الله عز وجل
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلين وسئل أبو عثمان
عن الصوفية فقال رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه وسئل
أبو يعقوب النهرجوري عن التصوف
فقال آه آه ذلك أمر فقيل

قال الجنيد السماع يحتاج
إلى ثلثة أشياء وإلا فتركه
أولى الإخوان والمكان والزمان

باب في الوجد

قال أصحاب اللسان الوجد
على ثلثة أنواع فمنها غليان
الروح من استلذاذ الذكر
ومنها محق الروح عن احتجاب
غلبة الشوق عند وجود الذكر
ومنها خشوع الروح عند
مطالعة الحق للسر وسئل
الجنيد عن الوجد فقال كل
من سمع في قوة حاله قل تواجده
وكل من سمع في ضعف حاله
كثر تواجده وقال الكتاني
للوجد معنى لنفي عن العين
إلى سر وسكرة تزيد على سكر
الشراب وقال الشبلي ليس
من تواجد ولم يتق لتواجد

وقال سهل بن عبد الله لما
عملوا هذه القصائد نزع عنهم
حلاوة القرآن فلما عملوا بها
واستمعوا إليها نزع عنهم فهم
القرآن وقال أبو عثمان
المغربي لا يصلح السماع إلا #
للسالكين الذين قال الله عز
وجل إلا من ألقى السمع وهو
شهيد وسئل الجنيد عن
السماع فقال السماع على ثلثة
أوجه مستمع بقلبه ومستمع
بنفسه ومستمع بربه ثم قال
تنزل الرحمة على الفقراء في
ثلثة مواضع عند السماع يسمعون
من الحق وعند العلم يتكلمون
عن وجد وعند الطعام يأكلون
من فقر وقال أبو عثمان أهل
السماع في الاستماع على
طبقات ثابت وصادق ومستقيم

الحق فقال لله سبحانه شهيد لله
وحكي أن الحجاج أخذ
الشعبي فأراد قتله وكان
يطلب علة ليقتل الشعبي
بسببها فلم يجد فدعاه ذات
ليلة بعد العتمة فقال وزيره
للشعبي قل شيئا تنجو به فقال أحقا
أقول أم باطلا قال ما شئت فقال
الشعبي لأن أقتل على الحق
أحب إلي من أن أنجو على الباطل
فدخل على الحجاج فسأله الحجاج
فقال ما واحد من اثنين وواحد
من واحد وواحد بواحد أيما
تعبد فقال الشعبي لا أعبد
واحدا من طريق العدد ولا
واحدا من طريق الجسد ولا
واحدا له مثل وولد بل أعبد
واحدا لا يدخل من العدد ولا
يخرج من الجسد ولا يستتر

فقال السخاء الذي بالأخوات
والجود بالملك وقال الحسن
السخاء بذل المجهود في إعطاء
الموجود

باب في ذكر السماع

قال أصحاب اللسان السماع
على ضربين سماع كلام الحق
وسماع كلام الخلق وحكي
أن رجلا كان يغتسل
في الفرات فمر به رجل على
الشط وهو يقول وامتازوا
اليوم أيها المجرمون فلم يزل
الرجل يضطرب حتى غرق
فمات وحكي عن الجنيد
قال دخلت على أستاذي السري
السقطي فوجدت عنده رجلا
مغشيا عليه فقال يا أبا القسم
هذا رجل من أصحاب الصوفية
سمع آية من كتاب الله فغشي عليه

ثم قرأت عليه فأفاق فقلت
يا سيدي من أين لك هذا فقال
رأيت يعقوب عليه السلام
كان أعمى من أجل مخلوق #
فالمخلوق أبصر ولو كان
الأعمى من جهة الحق ما أبصر
إلا بالحق وقرئ في مجلس الشبلي
قوله عز وجل كل نفس
بما كسبت رهينة فقام رجل
وزعق زعقة فقال الشبلي
الله من غير نائبة فقال الله
من غير نائبة فقال الله في
رابعة ومات فجاء أولياؤه و
طالبوا الشبلي بدمه فرفع الخبر
إلى الخليفة فأحضره الخليفة
فسأله عن ذلك فقال روح
حنت فرنت فصاحت فدعيت
فعلمت فأجابت فما ذنبي فقال
الخليفة لا ذنب لك خلوا سبيله

وقيل الفناء أن يفنى
العبد في جنب عظمة الله عن
كل ما سوى الله وحقيقته أنه
لم يفني من صفاته فإنه إذا لم يفن
عن صفاته لم يتحقق له حالة الفناء
وقال الجنيد إذا فني العبد
عن أوصافه أدرك البقاء بتمامه
وقيل لبعضهم هل يكون
العارف مسرورا فقال وهل
يكون العارف محزونا قيل
أليس من عرف الله طال همه
قال لا بل من عرف الله زال همه

باب في السخاء

قال أصحاب اللسان السخاء
على ثلثة أنواع سخاء النفس
بما في يدي الغير وسخاء النفس
بما في العين على الغير وسخاء
النفس بما في النفس على الغير
ومن فضائل السخاء ما روت

عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجنة دار الأسخياء وعنه
صلى الله عليه وسلم أنه قال
السخاء خلق الله الأعظم فأوحى
الله تعالى إلى موسى عليه السلام
أن لا تقتل السامري فإنه سخي
ومنها ما حكي أن امرأة
سألت الليث بن سعد منا عسلا
فأمر لها بزق عسل وقال إنها
سألت على قدر حاجتها
وإنما أعطيتها على قدر نعمة الله
وكان أبو عثمان الحيري يكثر

هذا البيت ويقول

أيا جود أمسح نبت بحاجتي
فيا جود إلى نيتي سواك شفيع
وسئل عبد الله بن الحسين
ما السخاء قال ترك الجفاء
وسئل ابن عيسى عن السخاء

ولو مد كرت ربي لئن كنت في
ربي ولو ذكرت في ربي لا تعرف
من كل مخوف ووصلت الى
كل محبوب وقال الحارث
المحاسبي لم يزل العارفون
يحفرون بحنادق الرضاء و
يغوصون في بحار الرجاء و
يستخرجون جواهر الصفاء حتى
يصلوا الى اسنى السر والضمائر
واما حقيقة التوكل والثقة
بالله كما حكي ان بعضهم توكل
جوفته واقبل على العبادة
فقيل له في ذلك فقال
وجدت الكفيل ثقة

باب في القبض والبسط

قال اصحاب اللسان القبض
يتنوع انواعا وكذلك البسط
فمنها على لسان الظاهر القبض

يكون في حالة الوحدة فالبسط
يكون في حالة الوفاة وكان
الجنيد يقول الخوف يقبض و
الرجاء يبسط واذا قبضني الخوف
افناني عني واذا ابسطني بالرجاء
ردني علي وكان سليمان
عليه السلام حالة البسط حيث
كان يلبس الصوف ويأكل
خبز الشعير ويجالس الفقراء و
يقول مسكين جالس مسكينا
وقيل حالة القبض حالة
المجاهدين وحالة البسط حالة
المداناة وبدو قيل حالة القبض
حالة الافتقار وحالة البسط
حالة المداناة وقيل حالة القبض
حالة العصمة عن المعاصي وحالة
البسط حالة استعمال المباحات
وقال بعضهم والله يقبض و
يبسط اي يوحش خاصة عن

انفسهم وجنسهم ويبسط اي
يؤانسهم لنفسه وقال الثوري
لآبائه والله يقبض ويبسط باباه وقال
الواسطي يقبضك عما لك ويبسط
فيما لك وقيل يقبضهم بالهيبة
ويبسطهم بالانس #

باب في الجمع والتفرقة

قال اصحاب اللسان الكون
كله لا يخلو من جمع وتفرقة
ولاصحاب الظواهر اقاويل في
الجمع والتفرقة في الدنيا والآخرة
فمنها اجتماعهم في الدنيا بفراقهم
بالموت واوحى الله تعالى الى
آدم عليه السلام اني منزلك
وذريتك دارا مبنية على
اربعة اركان احدها ان
اخرب ما يعمرون والثاني
ان اقطع ما يصلون والثالث

ان اشتت ما يلاقون والرابع
ان افرق ما يجمعون و
قال بندار بن الحسين الجمع
ما جمعه الحق بين الكاف
والنون والتفرقة ما فرق
بالاسامي والرسوم وقيل
الجمع ان يقول الله فحسب و
التفرقة ان ينظر الى الكونين
وحكي عن ذي النون انه
قال كنت في بعض سياحتي
امشي على شاطئ النيل فاذا
انا برجل قائم فقلت من انت
قال هو قلت ما اسمك قال
هو قلت من اين انت قال هو
قلت فما الطعام قال هو قلت
فما الشراب قال هو قلت فاين
الماوي قال هو قلت فما هو
قال هو قلت فلعلك تعني الرب
بهذه الاشارات فشهق شهقة

وخر مغشيا عليه وقال ابو سعيد
القرشي الجمع ان يكون فانيا
عن نفسه بربه يرى الاشياء
كلها به وله واليه ومنه و
قال المرتعش الجمع خصوص
المحبة والتفرقة للاستدلال
على آثار الربوبية بصفات
العبودية وقيل اذا امل
العبد الله فقد جمع واذا امل
العبد الخلق فقد فرق و
قيل الجمع ما اجتمع عليه
اهل العلم والتفرقة ما اختلفوا
فيه وقال النوري الجمع تفرقة
من غيره والتفرقة عن غيره جمع به

باب في الفناء والبقاء

قال اصحاب اللسان الفناء
صفة الكون وما كان
لاجل الكون الكون وقال
ابرهيم بن شيبان علم الفناء

والبقاء يدور على اخلاص
الوحدانية وصحة العبودية
وما جاء على غير هذا فهو الاغاليط
وقال الجنيد الفناء فناء كل
ما دون الحق والبقاء بقاء الحق
وقال الشبلي في ذلك اجبته
حتى لا يبقى لك في كل شيء
وقال ابن عطاء اول ما
دخلوا في الفناء اسقطوا عن
انفسهم كل شيء الا التزام
العبودية فان صحة الفناء
والبقاء بصحة العبودية

قال بعض الشعراء

يا من صفاني بكاس الحب مبتديا
نفى وحادل عني لذة الوسن
اندق علي عني هائما وليها
فهمت وجدا فلم اسكن الى سكن
من كان مستنهدا حالا بباطنه
يغني ويفرق في الآفاق والمحن

الحقائق انقطاعهم من العلائق
وقال رويم أجمع الحقائق ما
قارب العلم وحكي عن
الدقاق أنه قال كنت في تيه
بني إسرائيل فوقع في قلبي
أن علم الحقيقة يخالف علم
الشريعة فلما غلبني النوم
رأيت في نومي شخصا يقول
يا أبا بكر كل حقيقة تخالف
الشريعة فهو كفر وقال
الشبلي الحكايات تجمعكم
والحقائق تفرق بينكم وقال
صلى الله عليه وسلم لحارثة
رضي الله عنه كيف أصبحت
قال أصبحت مؤمنا حقا قال
إن لكل حق حقيقة فما
حقيقة إيمانك وقال بعض

الشعراء

قال لأرباب الحقائق كلهم للموت ذائق

إذا ما نادى المنادي ليقم أهل الحقائق
تاب من صوت المنادي كل طفل ومراهق
وترى الناس سكارى ما ترى الخلق بناطق
وأما حقيقة التوبة فالندم
على ما فات وإصلاح ما هو آت
وأما حقيقة المراقبة بأن تكون
أبدا كأنك ترى الله وأما
حقيقة الورع فترك ما فوق
الحد لأجل الحق وأما حقيقة
الزهد فترك نصيب النفس
والاشتغال بما ألفها والإياس
منها كما حكي أن شاه بن شجاع
كتب إلى أبي جعفر أما بعد
فإني نظرت في نفسي فأيست
منها والسلام فكتب إليه وصل
كتابك فعلقته مرآة لقلبي
فإن خلص لي إياس من نفسي
صفا دماغي في ربي ولو اشتد
خوفي من نفسي تذكرت ربي

وجلاؤه كما لا تغفل الخلوة
والعزلة ومداومة الذكر فإذا
انكشف صداؤه يتجلى فيه الروح
فيظهر فيه مشاهدات الحواس
ومكاشفات الغيب وتجليات
الربوبية على حسب المقامات
والحالات تحصل بتجلية الروح
قال الله تعالى ويسألونك عن الروح
قل الروح من أمر ربي وقال
النبي عليه السلام الأرواح
جنود مجندة الروح جوهر
لطيف نوراني غني عن التغذية
قيل صورته بصورة آدمي
وروح كل شخص مصور بصورة
جسده كما قال النبي عليه السلام
خلق الله تعالى آدم على صورته
أي خلق قالبه على صورة روحه

بعيدة التعبري أتاها هذه خواطر
تجري ووصف السري السقطي
هذه الطبقة فقال إن
أهل الحقائق أكلهم أكل
المرضى ونومهم نوم الغرقى
وسئل المحاسبي عن الحقيقة
فقال هي الصدق وهي نور من
الله وقال ابن عطاء
الموحدون على أربع طبقات
فطبقة نظرت في السوابق
وطبقة نظرت في الحقائق
وقيل الحقيقة خاصة الحق
ولا شركة فيها للخلق وسئل
قاسم البغدادي عن الحقيقة
فقال لزوم الطريقة
التمسك بالوثيقة والاستقامة
لله وقال ذو النون حقائق
القلوب نسيان ذكر النفوس
وقيل أعلى مقامات أهل

صدره للإسلام فهو على نور من
ربه وإن لم يتصف بصفة
الإسلام فهو معدن الكفر
كما قال ومن يشرح بالكفر
صدرا وهو محل وساوس الشياطين
وتسويل النفس كما قال الله
الذي يوسوس في صدور الناس
وهو جلد القلب والطور
الثاني يسمى قلبا وهو معدن
الإيمان كما قال الله تعالى أولئك
كتب في قلوبهم الإيمان ومحل
نور العقل كما قال لهم قلوب
يعقلون بها ومحل الرؤية
كما قال لا تعمى الأبصار
والطور الثالث يسمى شغافا
وهو معدن المحبة والعشق
والشفقة على الخلق قد شغفها
حبا

والطور الرابع يسمى فؤادا وهو
معدن المشاهدة ومحل الرؤية
الإلهية ما كذب الفؤاد ما
رأى الخامس يسمى حبة القلب
وهي معدن الحضرة الإلهية
السادس يسمى سويداء القلب
وهي معدن مكاشفات الغيبية
ومحل علوم اللدنية ومنبع
أسرار الإلهية السابع مهجة
وهي معدن ظهور أنوار
التجلي اعلم أن القلب
مثل المرآة يصدأ كما يصدأ
الحديد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القلوب
تصدأ كما يصدأ الحديد
قيل فما جلاؤها يا رسول الله
قال ذكر الله وتلاوة القرآن

قال الله تعالى يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من أتى الله بقلب
سليم وقال عليه السلام
إن في جسد بني آدم مضغة
إن صلحت صلح الجسد وإن
فسدت فسد البدن الا و
هي القلب القلب مضغة
معلقة تحت الصدر في جنب
الايسر اعلم أن للقلب
صلاحًا وفسادًا وصلاحه يكون
في صفائه وفساده يكون في
كدورته وصفاؤه يكون في
سلامة حواسه وكدورته
يكون في نقصان حواسه فإذا
سلمت الحواس فقد سلم القلب
اعلم أن حواس القلب خمس
سمع يسمع الغيب وبصر يرى الغيب

وشم يشم رائحة الغيب وذوق
يجد حلاوة المحبة والإيمان
ولمس يدرك به المحسوس المعقول
فإذا سلمت حواسه حصلت سلامته
وإذا سلمت فقد سلمت النفس
قال الله تعالى ولقد ذرأنا
لجهنم كثيرًا من الجن والإنس لهم
قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين
لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون
بها وقال الله تعالى فإنها لا تعمى
الأبصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور

فصل

قال الله تعالى وقد خلقكم
أطوارًا للقلب سبعة أطوار
كما أن للجسد سبعة أعضاء
فالطور الأول منها يسمى صدرًا
وهو معدن الإسلام أفمن شرح الله

وقال عليه السلام أعدى
عدوك نفسك التي بين جنبيك
النفس قوة شهوية تتعلق
بجميع البدن على التسوية
وهي منشأ الصفات الذميمة
وتزكيتها تطهيرها
عن جميع الصفات الذميمة
واتصافها بالصفات الحميدة
اعلم أن الغضب والشهوة
صفتان ذاتيتان للنفس و
جميع الأوصاف تتولد منهما
وتزكيتهما باعتدالهما لأن
الهوى إذا تجاوز تتولد الشهوة
والشره والحرص والأمل
والخسة والدناءة والبخل
والجبن والغيبة والبهتان
وإذا تجاوز الغضب يتولد

التكبر والعداوة والحقد
والعجب والفخر والخيلاء
والكذب فإن قدر على إنفاذه
يتولد الحقد وإن لم يقدر
يتولد العجز والكسل وإن
يتعديا يتولد الحسد وإذا
اعتدلت صفة الهوى يظهر
في النفس الحياء والجود و
السخاء والمحبة والشفقة
والتعظيم والصبر وإن
اعتدلت صفة الغضب
فيظهر فيهما التواضع والحلم
والمروءة والقناعة والشجاعة
والبذل والإحسان وإن تعادلتا
يظهر فيهما التزكية فالتزكية
تحصل باعتدال هاتين الصفتين

فصل في تصفية القلب

ولا إلى الحق بعين الاجتهاد وإلى
المعرفة بعين الاستشهاد وإلى
المعروف بعين الاتحاد

باب في التوحيد

قال أصحاب اللسان التوحيد
أن يصير السر فارغًا عن كل شيء
سوى الحق وقالوا أيضًا التوحيد
إشارة السر إلى الله بما هو به
وإقرار اللسان بما وصف به
نفسه وقال بعضهم إشارة
الموحد عن توحيده لواحد لأنه
أحد لا بمعنى العدد وقيل
التوحيد هو أن يصير السر من
الغير إلى الغير بالله فيقول يا أحد
وقال بعضهم الموحد واحد أحد
فقط ومعنى ذلك أن الموحد
واحد بتأويل عدد لواحد لا
بتأويل عدد وفي قولهم

الباب السابع في كيفية الرياضات

قال الله ونفس وما سواها
غاية الوصول إلى المقامات
لا يحصل إلا بتزكية النفس
وتصفية القلب وتجلية الروح
وتجلية الروح لا تحصل إلا
بتزكية النفس فالتزكية من
مقدمات الواجب وذهب
بعض المشايخ إلى أن تزكية
النفس تحصل بتصفية القلب
لأنه لا تحصل تزكيتها بالتمام
والكمال إلا في مدة طويلة و
من اشتغل بتصفية القلب
تحصل تصفيتها في مدة قليلة

فصل في تزكية النفس

قال الله تعالى إن النفس لأمارة
بالسوء الآية

أبو عبيد الناجي خرج أكثر
أهل الدنيا من الدنيا ولم
يذوقوا أطيب شيء منه قيل
وما هو قال سرور المعرفة وحلاوة
المنة ولذائذ القربة وأنس المحبة
وقيل الخائف ذو هرب
والراجي ذو طلب والعابد ذو نصب
والعارف ذو طرب والمحب
ذو شغب وقيل للعارف
أربع علامات ذكر المنة وصدق
الهمة وفراسة الحرمة وخوف
الفرقة وقيل لبعضهم ما
حقيقة المعرفة قال إذا عرف
أنه لا يعرف فهو عارف قيل
لذي النون صف لنا العارف
فقال كان هاهنا ثم ذهب
وقيل لآخر صف لنا المعرفة
فقال **مصراع**
عقب الريان تحلى فمقامها

وكان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه
يقول إن جعل الفقراء لقلة صبرهم
وإن جعل الأغنياء لقلة شكرهم
وإن جعل الجميع لقلة معرفتهم
بربهم وقيل لبشر الحافي
ألا تخوف السلطان بالله فقال
إني لأجل الله عز وجل من أن
أذكره عند من لا يعرفه وقال
فتح الموصلي أهل المعرفة الذين
إذا نطقوا فيه ينطقون وإذا
عملوا فله يعملون وإذا طلبوا فمنه
يطلبون وإذا رغبوا فإليه يرغبون
أولئك خواص الله السابقون المقربون
وقيل إن من علامات العارف
أن ينظر إلى الدنيا بعين الاعتبار
وإلى الآخرة بعين الانتظار
وإلى النفس بعين الاحتقار
إلى طاعته بعين الاعتبار لا
بعين الاستكبار والاستحقار

وأيس أمر أمرهم وقيل الشمس
سراج الدنيا والمعرفة سراج
القلب وهي أضوأ من الشمس
قال الشاعر
طلعت شمس من أحب بليل
فاستضاءت فما لها من غروب
إن شمس النهار تغرب بالليل
وشمس القلوب ليست تغيب
وسئل الشبلي رحمه الله عن
العارفين فقال صم بكم عمي
فقيل له أوليس هذا من صفة
الكافرين فقال الكافرون
صم عن الحق بكم عن الحق عمي
عن الحق والعارفون صم عما
دون الحق بكم عما دون الحق
وقال بعض الصوفيين
هذا المعنى **شعر**
للعارفين قلوب يعرفونها
نور الإله بسر السر في الحجب

صم عن الحق عمي عن مناظرهم
بكم عن النطق في دعواهم الكذب
وسئل عن حقيقة المعرفة
فقال هي الانقطاع بالقلب إلى الله
وتجريد السر عن كل ما دون الحق
للحق وقيل حقيقة المعرفة
بالله معرفة العجز عن الوصول إلى
معرفة الله كما قيل العجز عن درك
الإدراك إدراك وقال ابن عطاء
الحسين في هذا المعنى **شعر**
إذا ادعى العارفون معرفة
أقررت بالجهل ذاك معرفتي
وروي عن بعض السلف أنه قال
سبحان من لم يجعل لأحد سبيلا
إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته
وقيل لا يقدر أحد أن يخبر
عن المعرفة على التحقيق إلا الحق
سبحانه فإن المعرفة منه بدئت
وإليه تعود وقال

وإذا قدما بعد الطعام منكرا و
نكيرا فهن بحالات المتآكلين
وليسوا من التصوف في شيء وأما
صفات المتوكلين المستحقين
لهذا الاسم فقد اختلف العبارات
فيه فمنها ما سمعت عبد الله بن محمد
بن عبد العزيز المعتال يقول سمعت
القناد وقد سئل عن الصوفي
فقال الصوفي بكل عهد يتشوق
وقيل ليس التصوف قصص
إنما هو مواهب وحصص ومنها
ما حكي عن معروف الكرخي
أنه قال التصوف الأخذ بالحقائق
والكلام في الدقائق والإياس
بما في أيدي الخلائق ومنها
ما حكي عن الجنيد أنه قال
التصوف ذكر مع اقتناع ووجد
مع استماع وعمل مع اتباع ومنها
ما حكي أيضا عنه أنه قال

أنه يجالس الفقراء العارفين و
يقول لهم يجالستكم أمنت
وقيل العام عرفوه من حيث
هم كما قيل من عرف نفسه فقد
عرف ربه قيل في معناه من
عرف نفسه بالعجز عرف ربه
بالقدرة ومن عرف نفسه
بالنقص عرف ربه بالغنى ومن
ومن عرف نفسه بالفناء عرف
ربه بالبقاء وأصل هذه المسألة
في كتاب الله عز وجل قوله تعالى
ومن يرغب عن ملة إبراهيم
إلا من سفه نفسه فأخبر أنه
إنما رغب عن التوحيد ومعرفة
الحق من لا يعرف نفسه والخاص
عرفوه من حيث هو فإنهم ضنوا
بأنفاسهم عن أن ينفقوها في معرفة
نفوسهم بل ينفقوها في معرفة
خالق نفوسهم وحبيب قلوبهم

هل في منكر المشتاق من عار
في منزل حال لو ان الصخر يحمله
تفطر الصخر من مستوقد النار

وقال آخر

اخط البكا والعبرات نجوم خطها ري
ونار الشوق في الاحشاء ملهبة على جسدي
اذا ما الشوق اقلقني وصعب على كبدي
مخافة ان يفتته غليل الشوق والكمد

وقال بعض المشايخ رأيت في جبل لكام رجلا اسمر اللون ضعيف البدن وهو يقفز من حجر الى حجر ويقول الشوق والهوى صيراني كما ترى وقيل الشوق نظام الجوارح عن الشهوات ويقال الشوق هيمان القلب عند ذكر المحبوب وعن الشبلي قال اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وكفايتي للمتوكلين وزيادتي للشاكرين ورحمتي للمحسنين وانسي للمستانسين وانا خاصة للمحبين

باب في التصوف

قال اصحاب اللسان ينبغي ان يكون الصوفي سوكلا ولا يكون متأكلا كما حكي عن بعض من انتحل هذه الطريقة انه نقش لجبه الاكل على خاتمه آنا غدانا وقال بعضهم الشجرة الملعونة في القرآن الخلال لمجيئه بعد انقضاء الطعام وفسر آخر قوله تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم انه اراد به الرجوع الى المنزل اذا لم يكن دعوة وقال بعضهم العيش بين الخشبتين الخوان والخلال ولقب بعضهم الطست والابريق اذا قدما قبل الطعام مبشرا ونذيرا

اليهم لاشد شوقا وقال فارس قلوب المشتاقين منورة بنور الله عز وجل فاذا تحرك الاشتياق اضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله تعالى على الملائكة فيقول هؤلاء المشتاقون الي اشهدكم اني اليهم اشوق فليس من اشتاق الى الجنة كمن اشتاقت الجنة اليه ولا من اشتاق الى الحق كمن اشتاق الحق اليه وقوم اسقطوا مرتبة الشوق فقالوا المتعبد ليس له مرتبة الشوق والمقرب قد استغنى بالمشاهدة عن الشوق كما حكي عن عبد الواحد بن زيد انه قال دخلت على ابي عاصم فقلت اما تشتاق الى الله عز وجل قال لا قلت ولم قال لان الشوق الى الغائب فاذا كان الغائب شاهدا فاين يكون الشوق قلت سقط الشوق اذا وقال بعض المتنبين للشوق ان من اشتاق الى الله تعالى انس ومن انس طرب ومن طرب وصل ومن وصل اتصل ومن اتصل طوبى له وحسن مآب وقال ابو عثمان الشوق ثمرة المحبة فمن احب الله اشتاق اليه وقال ايضا يقدر ما يصل الى قلب العبد من السرور بالله عز وجل يشتاق اليه وعلى قدر شوقه اليه يخاف من بعده وطرده وقال رجل للشبلي الى ماذا يستريح قلوب المحبين المشتاقين قال الى سرور من اشتاقوا اليه وعن بعض المشايخ انه قال اذا من الله على عبد فتح له بابا من الخوف

فيعبد الله عز وجل على الخوف ولا يهنأه العيش في ذلك فيرحمه ثم يفتح له باب الرجاء فيعبده على الرجاء ثم يفتح له باب الحب فيعبده على الحب ثم يفتح له باب الشوق فيعبده على الشوق حتى يأتيه اليقين وروي ان نبيا من الانبياء عليهم السلام لقي عابدا فقال له انكم معاشر العباد تعملون على امر لسنا نعمل عليه انتم تعملون على الخوف والرجاء ونحن نعمل على المحبة والشوق وقالت رابعة والله لا اعبده خوفا من النار ولا شوقا الى الجنة ولكن اعبده حبا له وشوقا اليه وقال ابو سليمان اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود اني خلقت قلوب المشتاقين الي من رسل في واصطنعتهم لنفسي وجعلت ابدانهم في الارض موضع نظري وقطعت من قلوبهم طريقا ينظرون به الي ويزدادون بذلك كل يوم الي شوقا وقال يحيى هم ثلثة زاهد ومشتاق وواصل فالزاهد يعالج الصبر والمشتاق يعالج الشكر والواصل يعالج الولاية وقالوا الشوق نار الله تعالى وتقدس اشعلها في قلوب اوليائه حتى يحرق بها ما في قلوبهم من الخواطر والارادات والعوارض والحاجات وقال الشبلي نار الهيبة تذيب القلوب ونار المحبة تذيب الارواح ونار الشوق تذيب النفوس وقال سمنون بن الحسين

شعر

الا ذلك بل قل ان يفديك من حنيف

حشروا مع اصنامهم الي باب جهنم
فيقال لهم ادخلوا النار مع
اصنامكم كما دخلتم النار في
الدنيا فيابون فيقول الله تعالى
للمؤمنين ادخلوا النار فيقولون
سمعنا واطعنا ويتسارعون الي
النار فذلك قوله عز وجل والذين
آمنوا اشد حبا لله وقال
السري تدعى الامم يوم القيامة
بانبيائها فيقال يا امة موسى يا امة
عيسى يا امة محمد غير المحبين لله
تعالى فانهم ينادون يا اولياء الله
هلموا الي الله فيكاد قلوبهم تنخلع
فرحا

باب في الشوق

قال اصحاب اللسان الشوق
اقسام فقوم اشتاقوا الي الجنة
كما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه من اشتاق الي
الجنة سارع الي الخيرات وقوم
اشتاقت الجنة كما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الجنة تشتاق الي اربعة
علي وعمار وسلمان والمقداد
رضي الله عنهم وقوم اشتاقوا الي
الله عز وجل كما حكي عن ابي
عبيدة الخواص انه كان يضرب
بيده علي صدره ويقول واشوقاه
الي من يراني ولا اراه وقال
الجنيد بكى يونس صلى الله عليه وسلم
حتى عمي وصام حتى انحنى وصلى
حتى اقعد فقال وعزتك و
جلالك لو كان بيني وبينك بحر
من نار لخضته اليك شوقا مني
اليك وقوم اشتاق الله عز وجل
اليهم كما روي انه تعالى وتقدس
اوحى الي داود عليه السلام يا داود
لا تجال شوق الابرار الي واني

فرأيته قد صرع فاذا هو مقعد
فقلت مكفوف مصروع مقعد
مجذوم فصاح بي يا متكلف
ما دخولك فيما بيني وبين ربي
دعه يفعل بي ما يشاء ثم قال
وعزتك وجلالك لو قطعتني اربا
اربا وصببت علي البلاء صبا صبا
ما ازددت لك الا حبا

سؤال

كيف المعنى في قوله عز وجل والذين
آمنوا اشد حبا لله وعابد الصنم
يحرق نفسه لاجل الصنم

الجواب من وجوه

احدها ان الدنيا دار الفتنة
والفتنة في دارها اقوى و
الثاني ان الصنم اختاره عابده
والنفس تجود بكليتها لما اختارته
والمؤمن قد اختاره الله والله
تعالى لا يختار الحرق لمختاره
ولا يكلف نفسا الا وسعها
والثالث ان عابد الصنم تلميذ
الشيطان والشيطان يامره باحراق
نفسه والمؤمن مطيع الرحمن
والرحمة لا تقتضي الاحراق
والرابع ان الحنيفية وان قلت
زادت علي ما لا حنيفية له وان
كثرت خطرة قلب المؤمن لاجل
الله ابلغ من احراق الكافر نفسه
لاجل غير الله والخامس ان المؤمن
يعمل ما يعمل بامر الحق ولا امر
للصنم لعابده يعمل ما يعمل
هو النفس والسادس ان الحق
يدعو عابده باحراق الكافر نفسه
الي ثمانية فيقول انه قد احرق
نفسه لاجل معبوده فهلم الي
باني لا احرقك وسئل الجنيد
عن هذه الآية فقال ان اهل
السند والهند يحرقون انفسهم
علي وجه الصنم فاذا كان يوم القيمة

دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى قال
وان الي ربك المنتهى و
قال النبي عليه السلام
اوحى الله تعالى الي موسى
يا موسى تجوع ترى تجرد
تصل الي

اعلم

ان الوصول لحضرة الله ليس
كحصول الجسم بالجسم اي
العرض بالعرض او العلم
بالمعلوم او العقل بالمعقول
تعالى الله ربنا عن ذلك
والوصول علي ضربين وصول
البداية وهي ان ينكشف
للعبد جلية الحق ويصير
مستغرقا به فان نظر
الي معرفته فلا يعرف الا الله

يا مدعي الحب لولا
من ادعى صح معناه
من ادعى الحب بالا شاهد
لا بد ان يبطل دعواه
فقيل كيف حبك للرسول صلى الله
عليه وسلم فقالت اني والله
لاحبه حبا شديدا ولكن حب
الخالق شغلني عن حب المخلوقين
وقال ابو سعيد الخراز رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقلت يا رسول الله اعذرني
فان محبة الله شغلني عن محبتك
فقال يا مبارك من احب
الله فقد احبني وعن علي بن
قال سعيد القطان مررت بعبادان
بمكفوف مجذوم واذا الزنبور
يقع عليه فيقطع من لحمه فقلت
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه
به ثم نظرت اليه وانا ارحمه

بين تجلي الروح وتجلي الالهية
والفرق بينهما ان تجلي
الروح يكون متصفا بصفة
الجبروت ولا يكون له قوة
الافناء وان حصلت وقت
الظهور ازالة صفات البشرية
فاما اذا احتجبت فيعاد
النفس الى طبعها ولا يحصل
طمانينتها والتجلي الرباني
بخلافه لان فيه يظهر
فناء الفناء وموت النفس
بالكلية على ما قيل ويحصل
طمانينتها والتجلي الروحاني
قد يكون من عكسات انوار
الذكر وانوار الطاعة فاذا
يموج انوار بحر الروحانية
يموج على ساحل القلب

والتجلي الرباني على نوعين
ذاتي وصفاتي فالذاتي
على نوعين الوهية وربوبية
فتجلي الالوهية كان
لمحمد عليه السلام كما
قال الله تعالى ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم والتجلي
الربوبية كان لموسى
عليه السلام حيث قال
فلما تجلى ربه للجبل الاية
واما الصفاتي فعلى نوعين
جمالي وجلالي وكل واحد
منهما ذاتي وفعلي فان
تجلى بصفة الموجودية
يظهر فناء الفناء كما
كان لجنيد قدس الله روحه العزيز

حيث قال ما في الوجود سوى
الله وان تجلى بصفة
الواجدية يظهر الوجد
كما كان لابي سعيد قدس
سره حيث قال ما في جبتي
سوى الله وان تجلى بصفة
القائمية يظهر القيام
بالنفس كما كان لابي
يزيد قدس الله روحه العزيز
حيث قال سبحاني ما
اعظم شاني وان تجلى
بصفة العالمية تظهر
العلوم اللدنية كما كان
لخضر عليه السلام
حيث قال الله تعالى و
علمناه من لدنا علما و
ان تجلى بصفة المريدية

تظهر الارادة كما كان
لابي عثمان رحمه الله حيث
قال هو في مرادي منذ
ثلثين سنة وان تجلى
بصفة القادرية تظهر
القدرة كما كان لمصطفى
صلى الله عليه وسلم
حيث قال الله تعالى
وما رميت اذ رميت و
لكن الله رمى وان تجلى
بصفة البقاء يقتضي رفع
الانانية كما كان لمنصور
رحمه الله حيث قال

شعر

بيني وبينك انّي ينازعني
فارفع بجودك انّي من البين

وان تجلى بصفة الرازقية

يظهر اعطاء الرزق
كما كان لمريم رضي الله عنها
حيث قال الله تعالى وهزي
اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا
وان تجلى بصفة الخالقية
يظهر ايجاد الخلق كما كان
لعيسى عليه السلام حيث
قال الله تعالى واذ تخلق
من الطين كهيئة الطير
باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني
وان تجلى بصفة العظمة
والكبرياء يظهر محو آثار
الوجودية وان تجلى
بصفة الجبروت يظهر
انواره في غاية الهيبة و
ان تجلى بصفة القهارية

يظهر فناء الفناء وان
تجلى بصفة العزيزية
تظهر سعادة الدارين
والمتجلي بصفات الجلال
يكون على الدوام لانها
مقام التمكين والتجلي
بصفة الجمال يكون على
غير الدوام لانها مقام
التلوين اعلم ان
المشاهدة تكون مع التجلي
وتكون مع غير التجلي و
التجلي يكون مع المشاهدة
ومع غير المشاهدة وهما
لا يكونان الا مع المكاشفة
والمكاشفة توجد بدونهما

فصل في بيان الوصول

قال الله تعالى

شكر المصيبة والعطاء شكر الغني وقال مطرف بن عبد الله لان اعافي فاشكر احب الي من ان ابتلي فاصبر وسئل ذو النون عن الصبر والشكر فقال ليس من يقول انا وهو في النعمة كمن يقول انت وهو في الشدة

باب في العبودية

قال اصحاب اللسان العبودية تفويض التدبير الى الخبير البصير ورؤية التقصير في طاعة المولى القدير مع ترك الجهل في ترك التقصير وقيل العبودية في الحقيقة اضطرار وافتقار وقيل من علامات العبودية ترك المدعوي واحتمال البلوى فوجد من علامتها المولى

رفع الوجود وكسر الرسوم واعلم ان انوار صفات الجلال محرقة وانوار صفات الجمال مشرقة

فصل في بيان المكاشفات

قال الله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال عليه السلام حجابه النور لو كشفه لاحرقت الكشف هو الخروج عن الحجاب على الوجه الذي يدرك صاحب الكشف شيئا لم يدرك قبله والحجاب عبارة عن الموانع التي كان احتجب بسببها المحجوب عن حضرة الله تعالى وذلك جملة عوالم المختلفة من الدنيا والآخرة

وقد تكون انوار صفات الجلال مظلمة لا يدرك العقل كيفيتها وشرحها في غاية الضعف به

كما قال عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة والكشف على خمسة اضرب عقلي وقلبي وسري وروحي وخفي اما العقلي فهو ان السالك اذا اشتغل بالمجاهدات والرياضات يرتفع عنه بحسب المجاهدة حجابات ففي كل حجاب يرتفع وينكشف معاني المعقولات ويظهر اسرار الممكنات ويسمى كشفا نظريا واما القلبي وهو ان ينكشف فيه انوار مختلفة كما شرح في المشاهدة ويسمى كشفا شهوديا واما السري كشف اسرار المخلوقات

وحكمة خلق الموجودات ويسمى الهاميا واما الروحي فهو عرض الجنات والجحيم والمعارج ورؤية الملائكة واذا صفا بالكلية وطهر عن كدورات النفسانية يظهر عوالم غير المتناهي ويرتفع حجاب الزمان والمكان ويحصل الاطلاع على اخبار الماضي واحوال المستقبل ويرتفع ايضا حجاب الزمان والمكان الاخروية وحجاب الجهات ويظهر الكرامات من الاشراف على الخواطر والاطلاع على المغيبات والعبور على الماء والنار والمشي على الارض وغيرها ويسمى

كشفا روحانيا واما الكشف الخفي فهو ان ينكشف الله تعالى بالصفات اما بالجلال او بالجمال على حسب المقامات والحالات والخفي روح نوراني مجرد خاص موهبة من الله تعالى على من يشاء من عباده كما قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وهو الروح الخفي وقال تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ويسمى كشفا صفاتيا فان انكشف بصفة العالمية يظهر العلم اللدنية وان انكشف بصفة البصيرية يظهر الرؤية والمشاهدة

وان انكشف بصفة الجلال يظهر بقاء الفناء وان انكشف بصفة القيومية يظهر بقاء البقاء وان انكشف بصفة الواحدية يظهر الوحدة بلا علم

فصل في بيان التجلي

قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وقال النبي عليه السلام اذا تجلى الله لشيء خضع له التجلي عبارة عن ظهور ذات الالهية وصفاتها وقد تكون للروح تجل وكل سالك يفوق

[illegible]

يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا معناه اصبروا على بلائي
وصابروا على أعدائي ورابطوا
بالشكر لنعمائي ودعوا صحبة
من سوائي لعلكم تفلحون
بعنائي وقيل الصبر صبران
صبر عن الله وصبر مع الله *
فالصبر مع الله محمود والصبر
عن الله مذموم وقال ذو
النون الصبر ثلثة صبر
الطالبين وصبر المتصدين
صبر السابقين فصبر الطالبين
عن المعاصي وصبر المتصدين
من المولى وصبر السابقين مع
المولى وكان علي بن الحسن
رضي الله عنهما يقول الصبر على
طاعة الله أشد من الصبر على
عذاب الله وقال أبو علي الجوز
جاني من لزم باب مولاه

فتح له ومن صبر على باب
الحبيب فما ذا بعد الصبر على
باب الحبيب إلا الوصول إلى
الحبيب فقيل الصبر مر *
كالصبر في ابتدائه لكنه حلو
كالعسل في انتهائه وقال
بعض الشعراء
الصبر أوله مر مذاقته
لكن آخره أحلى من العسل
وحكي عن بعضهم أنه قال
دخلت البادية فأطعمني رجل
تمرة أحلى من السكر فقلت ما
هذا قال شجرة الصبر يثمر في
كل أربعين سنة ثمرة مثل
هذا وسئل السري السقطي
عن الصبر فجعل يتكلم فيه وقد
دبت على رجله عقرب فجعلت
تضربه بذنبها فقيل له لم لا
تدفعها عن نفسك فقال أستحيي

من الله أن أتكلم في حاليٍّ ثم
أخالف ما أتكلم فيه وقيل
الصبر حبس النفس في مقام العبو
[دية] وقال المحاسبي الصبر المقام على
ما يرضاه وقال جعفر الصادق
الصبر احتمال الأذى وترك الشكوى
وسئل الشبلي عن الصبر فقال
أن لا تشهد البلاء وأنشد **يقول**
صبرت ولم أطلع هواك على صبري
وأخفيت ما بي عنك من موضع الشكر
مخافة أن يشكو ضميري صبابتي
إلى دمعتي سرا فيجري ولا أدري
وقال الجنيد غاية الصبر التوكل
على الله قال الله تعالى الذين
صبروا وعلى ربهم يتوكلون
وقال يحيى بن معاذ لله في
السراء نعمة التفضل وفي
الضراء نعمة التطهير فكن في
السراء عبدا شكورا وفي الضراء

حرا صبورا وحكي أن
النوري وقف على شيخ يضرب
بالسياط وقد ضرب ألف سوط
فصبر فقال له كيف صبرك مع
كبر سنك وضعف بدنك فقال
يا بني الهمم كذا البلاء لا الأ
جسام قال فما الصبر عندكم
قال الخروج عن البلاء على حسب
الدخول فيه وأنشد **الجنيد**
تعودت مس الضر حتى ألفته
وأسلمني حسن العزاء إلى الصبر
ووسع صدري للأذى كثرة الأذى
وقد كنت أحيانا يضيق به صدري
فاصبر فإني من الناس راجيا
حلاوة صنع الله من حيث لا أدري
فيا عبد الحق اصبر على الحق مع
الحق واصبر عما سوى الحق تصل إلى الحق

باب في الشكر

قال أصحاب اللسان الشكر
على ثلثة أنواع شكر باللسان
وشكر بالعقل وشكر بالقلب
وحكي أن داود عليه
السلام قال إلهي كيف أشكرك
وأنا أصل إلى شكري لك إلا بنعمتك
فأوحى الله تعالى إليه يا داود *
الآن قد شكرتني وقيل
لعتبة الغلام كيف أصبحت
قال أصبحت وبي من نعم الله
ما لا أحصيه من كثرة ما أحصيه
وقال الربيع بن أبي راشد
بينما ليت أعلم أي الأعمال
أحب إلى الله عز وجل فرؤي
في منامه في ليلته كأن قائلا
يقول أحب الأعمال إلى الله الذي
الشكر وقال الجريري كمال
الشكر في مشاهدة المنة وقال
بعضهم شكر النعمة أن لا

تتقوى بنعمه على معاصيه
وقال الجنيد الشكر بذل
المجهود بين يدي الله عز وجل
وقال الأنطاكي أصل الشكر
الطاعة وقيل الشكر رؤية
المنة من المنعم على دوام الأحوال
وقيل الشكر اعتقاد محبة
المنعم وحكي أن رجلا
ضريرا كان يخرج إلى المسجد
ذات ليلة فقالت له امرأته
لم لا تصلي في البيت ولا تخرج
إلى المسجد لعلي أؤدي شكري
رجلي وعيني فلما أصبح أصبح
بصيرا فقيل له أصبحت بصيرا
وقد كنت أمسيت ضريرا فقال
نعم الرب ربي شكرته فجزاني
على شكري ما هو أهله وقال
ابن العلاء التقوى شكر المعرفة
والتواضع شكر العز والقصة

أربعة أشياء لا يعرف قدرها
الا أربعة لا يعرف قدر
الشباب الا الشيوخ ولا يعرف
قدر الصحة الا المرضى و
لا يعرف قدر الحيوة الا الموتى
ولا يعرف قدر العافية الا
أهل البلاء وعن علي عليه
السلام أنه قال الناس
رجلان معافى ومبتلى *
فاحمدوا الله على العافية و
ارحموا المبتلى وعن
أنس بن مالك رضي الله عنه
أنه قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله أي الدعاء أفضل
فقال سل ربك العفو و
العافية في الدنيا والآخرة
ثم أتاه اليوم الثاني فسأله
عن ذلك فقال عليه السلام

سل ربك العفو والعافية
فانك ان أعطيت العافية
في الدنيا فهو من نعمة الله في
الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم
اليك انتهت الأماني يا صاحب
العافية وقال سهل بن عبد الله
العافية في الدنيا كالمغفرة
في الآخرة وحكي عن حاتم
أنه قال السلامة من وراء
الصراط والعافية في الجنة
وسئل جعفر عن العافية
فقال العافية ميدان القلب
مع الله تعالى وسئل أبو القسم
الحكيم رحمه الله عن العافية
والبلاء فقال العافية بقاء
العبد مع المولى والبلاء بقاء
العبد عن المولى وسئل الجنيد
عن العافية فقال العافية
واسطة بين الهداية والولاية

وقيل للشبلي ما العافية
فقال أن تختم العبد بالشهادة
ثم تبعث في زمرة أهل الولاية
ثم عبر الصراط بالسلامة و
يأتي الى دار السلام بالعافية و
قال يحيى بن معاذ العافية
ثلثة أشياء الاستقامة على
الدين ومصاحبة الصالحين
وزيادة الطاعات على مر
الساعات وقيل معرفة العافية
أفضل من العافية ومعرفة النعمة
أفضل من النعمة

باب في البلاء للكافرين

قال أصحاب اللسان البلاء
على أربعة بلاء التعذيب للكافرين
وبلاء التأديب للمذنبين و
بلاء التهذيب للمطيعين و
بلاء التقريب للمحبين و

قال سهل بن عبد الله
البلاء على وجهين بلاء *
رحمة وبلاء عقوبة فبلاء
الرحمة يبعث صاحبه على
الافتقار الى الله تعالى وبلاء
العقوبة يكل صاحبه الى
اختياره وتدبيره وقال
الجنيد البلاء سراج العارفين
وتنبيه المريدين وهلاك
الغافلين وقيل البلاء من
الولاء ومعناه أنك ما لم تصبر
على البلية لا تصل الى الولاية
وقيل المؤمن كثير البلوى
قليل الشكوى كثير المعنى
قليل الدعوى والمنافق
كثير الدعوى قليل المعنى قليل
البلوى كثير الشكوى وقال
نعم لابنه الذهب والفضة
يختبران بالنار والمؤمن يختبر

بالبلاء وقال ابن عطاء اذا
أراد الله أن يعذب البلاء
سجية في قلوب الأولياء وقال
سفيان الثوري لا يجد العبد
حلاوة الايمان حتى يأتيه البلاء
من كل مكان وقال نعم
البلاء محنة على الغافلين و
محبة للعارفين وقال النبي
صلى الله عليه وسلم العالم يستغيث من البلاء
ويسأل رفعه والعارف يستعذب
البلاء ولا يسأل كشفه وحكي
عن خير النساج أنه قال دخلت
بعض المساجد فاذا فيه بعض
المعلول وكنت أعرفه فلما رآني
تعلق بي وقال قف عندي
فان بي محنة عظيمة قال
فبحثت عن حاله واذا فتح له
شيء من الدنيا فهذا مقام
العارفين في البلاء وحكي

عن يحيى بن معاذ أنه قال
ربي بنعمائك فانك لطيف
ولا تربني ببلواك فاني ضعيف
وقيل كل بلاء يقربك
الى الله فهو نعماء وكل نعماء
يبعدك عنه فهو البلوى مثل
البلوى وعن يحيى بن معاذ
أنه قال الوصول الى الله من
طريق البلاء أرفع حالة من
الوصول اليه من طريق الصفاء

باب في الصبر

قال أصحاب اللسان الصبر
على ثلثة أوجه صبر الظالمين
وصبر المقتصدين وصبر السابقين
فصبر الظالمين عن المعاصي
وصبر المقتصدين عن المصائب
وصبر السابقين عن الطاعات
وقال الواسطي في هذه الآية

وقال آخر

يا عائب الفقر ألا تنزجر
عيب الغنى أكثر لو تعتبر
من شرف الفقر ومن فضله
على الغنى إن صح منك النظر
أنك تعصي لتنال الغنى
ولست تعصي الله كي تفتقر
وكان يحيى بن معاذ يقول
الفضل في التقى لا في الفقر
والغنى وقال لقمن لابنه
ارحم الفقراء لقلة صبرهم
وارحم الفقراء الأغنياء
لقلة شكرهم وارحم الجميع
لطول غفلتهم

باب في العافية

قال أصحاب اللسان
العافية على ثلثة أقسام
عافية في اللسان وعافية
في البدن وعافية في القلب

فعافية اللسان أن يكون
رطبا بذكر الله عز وجل
ولا يشتغل بغير الشيء الله
وعافية البدن اشتغاله
بخدمة الله عن خدمة غير الله
وعافية القلب أن لا يكون
همته غير الله وقيل العافية
على وجوه ففي الإسلام عافية
من الشرك وفي اليقين عافية
من الشك وفي الإخلاص
عافية من الرياء وفي الزهد
عافية من الرغبة وفي الشكر
عافية من الكفران وفي الطاعة
عافية من العصيان وفي محبة
الحق عافية من جميع الهمم
الدنية والكلفة الردية وقال
الصادق رضي الله عنه
العافية موجودة مفقودة
معروفة مجهولة وقال حاتم

الأصم أكرمهم عليه وعن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال الفقر مشقة في الدنيا
مسرة في الآخرة وقال عبد
الله بن المبارك إظهار الغنى
في الفقر أحسن من الفقر
وقال سمنون الفقير الصادق
هو الذي يأنس بالفقر كما
يستوحش الجاهلون من الفقر
وقال الجنيد الفقير الصادق
لا يستغني بغير خلق ويستغني
به كل خلق وقال سهل
آلة الفقير ثلثة أشياء
حفظ سره وأداء فرضه و
صيانة نفسه وقيل أقل
ما يلزم الفقير في فقره أربعة
أشياء علم يسوسه وورع
يحجزه ويقين يحمله وذكر
يؤنسه وقال النوري

نعت الفقير السكون عند
العدم والإيثار عند الوجود
وسئل ابن الجلاء عن الفقر
فأخرج أربعة سهام كانت
معه ثم أجاب عنه وقال
استحييت أن أجيب وعندي
شيء من الدنيا وسئل أبو
حفص بماذا تقدم على ربك
فقال وما للفقير أن تقدم
به على الغني سوى الفقر
وسئل الجنيد عن أغنى
الناس فقال الفقير الراضي
وأعطى النخعي ستين ألف
درهم فأبى أن يأخذها و
قال ما كنت بالذي أمحو
اسمي من ديوان الفقراء
بستين ألف درهم وأنشد

بذلك أن الفقر خير من الغنى
وأن قليل المال خير من المثرى

والعبرة وقال أحمد بن
أبي الحواري ما طعمت نفسي
منذ أربعين سنة الأوقت
ما أباح الله لي الميتة وقال
يحيى بن معاذ يا معشر العباد
جوعوا أنفسكم لوليمة الفردوس
فإن شهوة الطعام على قلب
تجوع الأنفس وقال رجل
لابن سيرين علمني العبادة
فقال كيف تأكل قال
آكل حتى أشبع قال إذا
تأكل أكل البهائم

باب في ذكر الفقراء

قال أصحاب اللسان
الفقر على ضربين فقر
النفوس وفقر القلوب و
حكي عن الخواص أنه
قال الفقر رداء المتقين
وجلباب المرسلين ولباس
الصالحين في دين الله سبحانه
وجمال العابدين وسرور
الزاهدين ولذة القانعين
ورأس مال الصديقين وغنيمة
العارفين ومعقل الصالحين
وحصن الورعين وحصن
المطيعين وجرى بين الجنيد
وبين ابن عطاء في ذكر الخبر
المروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفقراء يدخلون
الجنة قبل الأغنياء بنصف
يوم فقال ابن عطاء ذلك
سعة العتاب فقال الجنيد
إن كان للأغنياء سعة
العتاب فللفقراء سعة الا
عتذار وقال بشر بن الحرث
أفضل المقامات اعتقاد
الصبر على الفقراء إلى الأغنياء
وقال يحيى بن معاذ أفقرهم

بالمحبة والمعرفة وهم العارفون
فصنف قناعتهم بالمعروف
والمحبوب وهم المقربون
وحكي عن ذي النون
المصري ان رجلا من اهل
البوادي قيل له وهل يقنع
المحب سوى محبوبه وقيل
القناعة بالقوت مرتبة
العامة وبالمحبة مرتبة
الخاصة وعن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خيار المؤمنين
القانع وشرارهم الطامع
وحكي عن الحسن البصري
انه قال خمسة اجزاء
مكتوبات في التورية الغنية في
القناعة والسلامة في العزلة
والحرية في رفض الشهوات
والمحبة في ترك الرغبة وان

التمتع في ايام طويلة والعيش
في ايام قليلة وقال حامد بن
اللفاف اربعة طلبناها
فاخطأنا طريقها طلبنا الغنى
في المال فهو في القناعة وطلبنا
الراحة في الكثرة وهو في القلة
وطلبنا العز والكرامة من
الخلق وهما في التقوى وطلبنا
النعمة في اللباس والطعام
وهي في الستر والاسلام وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال قد افلح من اسلم
وكان عيشه كفافا وقنع
وعن النبي عليه السلام انه
قال القناعة مال لا ينفد
وفي بعض الاخبار ان الله
تعالى امر مناديا يوم القيمة
اين صفوتي من عبادي
فيقول الملائكة من صفوتك

من عبادك فيقول القانعون
بعطائي الراضون بقضائي

فقال الشاعر

من كان في اماله كنز فلم يقنع
فذاك المؤسر المفلس
ومن كان قنوعا وان كان
مقلا فهو المكاثر
وقال يحيى بن معاذ جع لتشبع
واشبع لتقنع واقنع لتخشع
واخشع لتنفع وحكي
ان فتح الموصلي كان
جالسا مع اصحابه اذا بصبيين
معهما رغيفين على رغيف احدهما
الكامخ وعلى رغيف الاخر
العسل فقال صاحب رغيف
الكامخ لصاحب العسل اعطني
من عسلك فقال اعطيك
على ان تكون جملا لي فجعل
في فيه خيطا وجعل يقوده

فالتفت فتح الى اصحابه فقال
لو رضي هذا بكامخه لم يصر
جملا لصاحب العسل وقيل
الحر عبد اذا طمع والعبد
حر اذا قنع وقال الشاعر
دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال فلا تدري لمن تجمع
فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع
فقير كل من يطمع غني كل من يقنع

باب في ذكر الجوع

قال اصحاب اللسان الجوع
على مراتب جوع تهذيب وجوع
تعذيب فجوع التعذيب للاعداء
وجوع التهذيب للاولياء
وقال يحيى بن معاذ جوع
الراغبين فتنة وجوع التوابين
تجربة وجوع المجتهدين كرامة
وجوع العابدين سياسة

وجوع الزاهدين حكمة وجوع
العارفين صفاوة وجوع
المحبين رياضة وجوع المتقين
طهارة وقال ايضا الجايع
راض عن الله والشبعان
متبرئ من الله فايهما احب
الى الله هيهات ستكشف
القيامة لهذا الحق وهم لا
يعلمون وقال ايضا لو علم
الناس ما في الجوع من الشبع
لباعوا به انفسهم وقال ايضا
لو ان الجوع يباع في السوق
لكان المريد حقيقا اذا دخل
السوق لا يشتري الا هو
قال ايضا الجوع طعام الله
في الارض يبتلي به ابدان
الصديقين وقال الداراني
عليك بالجوع فانه مذلة
للنفوس ورقة للقلوب

ويورث العلم السماوي
وقال بشر بن الحارث
المتقلب من جوعه كالمتشحط
في دمه في سبيل الله وقيل
من شبع من الطعام عجز عن
القيام ومن عجز عن القيام
افتضح بين الخدام وقال
ذو النون صحة الجسم في
قلة الطعام وصحة الروح
في قلة المنام وعن يحيى بن
زكريا عليهما السلام انه
سأل ابليس متى تقدر على
حاجتك من الانسان قال
اذا امتلأ شبعا وريا فقال
لله علي ان لا اشبع ابدا
فقال ابليس ولله علي ان
لا انصح ابدا وقال الشبلي
ما جعت لله تعالى يوما الا
رأيت في قلبي بابا من الحكمة

مما اخترت من مكارم الأخلاق

باب في الحلم

قالت أصحاب اللسان الحلم في
ثلثة أضرب حلم الظالمين و
حلم المقتصدين وحلم السابقين
فأما حلم الظالمين فهو العفو
عن الجاني ظاهرا مع ترك الحقد
له باطنا وأما حلم المقتصدين
فهو العفو عن الجاني ظاهرا مع
إضمار الخير له باطنا وأما حلم
السابقين فهو العفو عن الجاني
مقرونا بالبر إليه وهذا غاية
الحلم وقد حكي عن بعض أهل
البيت أنه كان له عبد فجنى
ذات يوم جناية فغضب عليه
فقال الغلام يا ابن رسول الله
قال الله تعالى والكاظمين
الغيظ قال قد كظمت غيظي قال
يا ابن رسول الله والعافين
عن الناس قال قد عفوت
قال يا ابن رسول الله قال الله
تعالى والله يحب المحسنين قال
اذهب فقد أعتقتك ومكتوب
في الإنجيل لا ينبغي للعالم أن
يكون سفيها ومن عنده يقتبس
الحلم وقال لقمن لابنه يا بني
لا يعرف ثلث إلا في ثلثة أحوال
لا يعرف الحليم إلا عند الغضب
ولا الشجاع إلا عند الحرب
ولا الأخ إلا عند الحاجة و
قيل مكتوب في الإنجيل
يا ابن آدم اذكرني حين تغضب
أذكرك حين أغضب وارض
بنصرتي لك فإن نصرتي لك
خير من نصرتك لنفسك
وحكي أن رجلا قال لآخر في
دار أنت الذي نبتت من الكتب
لو كان بينك خير ما نفيت
عنها فاستعمل الحلم وقال
شريح إني لأسمع كلمة باردة
وأنا قادر على جوابها وأدخرها
ليوم فاقتي ومن أنواع حلم
السابقين ما روي عن علي رضي
الله عنه أنه دعا غلاما له فلم
يجبه ثم دعاه فلم يجبه ثم دعاه
ثلثا فقام إليه ورآه مضطجعا
فقال أما تسمع يا غلام قال بلى
قال فما حملك على ترك جوابي
قال أمنت عقوبتك وأمنت
عقوبتك فقال امض فأنت حر
لوجه الله وعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال من
لم يكن فيه ثلث لم يجد طعم
الإيمان حلم يرد به جهل الجاهل
وورع يحجزه عن المحارم وخلق
يداري به الناس

باب في المداراة

قالت أصحاب اللسان العمل
ثلثة أشياء المشاورة والمداراة
والمواساة فمن شاور في الأمور
أدرك الحق والمداري الذي
لا يبالي من خذلان الخاذلين
مع نصرة رب العالمين والمواساة
لمن لا يمن بما أعطى بل يرى
المنة عليه بقبول المعطى منه
عطاءه ومن فضائل المداراة
ما روى أنس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال رأس
العقل بعد الإيمان بالله مداراة
الناس وأهل المعروف في الدنيا
أهل المعروف في الآخرة ومن
فضائل المداراة ما روي جابر بن
عبد الله عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال مداراة الناس
صدقة ومنها ما روي عنه صلى
الله عليه وسلم أنه قال إن
الله تعالى أمرني بمداراة الناس
كما أمرني بأداء الفرائض

وقال الشاعر

لحسنت جميعا فدارا الناس كلهم
واعلم بأنك في دار المداراة
وقيل رأس المداراة ترك
المماراة وقيل صفو العيش
المداراة وكدورته مع المماراة
وقال سهل بن عبد الله كل
شيء من أمور الدنيا تسكت
عنه فهو من المداهنة و
المداهنة في الدين مذمومة
كما أن المداراة في الدين محمودة
وقيل المداراة ما كان
لأجل الحق والمداهنة ما
كان عن حظ النفس وقال
يحيى بن معاذ إلهي هذا رفقك
بمن يدعي الربوبية فكيف
رفقك بمن يدعي العبودية هذا
رفقك بمن يقول أنا فكيف
رفقك بمن يقول أنت هذا رفقك
بمن يقول أنا ربكم الأعلى فكيف
رفقك بمن يقول أنا عبدك الأدنى
هذا رفقك بمن يؤذيك فكيف
رفقك بمن يصافيك هذا رفقك
بمن يجحدك فكيف رفقك بمن
وحدك هذا رفقك بمن أقص
فكيف رفقك بمن أقر هذا رفقك
بمن يقول أنا ربكم الأعلى فكيف
رفقك بمن يقول سبحان ربي
الأعلى

باب في القناعة

قالت أصحاب اللسان في
القناعة ثلثة أصناف فصنف
قناعتهم بمقدار أقواتهم وهم
الزاهدون وصنف قناعتهم

لا تعجب الا ممن كان ملك فيه المروءة
و الدين فان صاحب المروءة والدين
لا يأدب

باب في ادب النفس

قال اصحاب اللسان الادب
على ثلثة اوجه ادب اللسان
و ادب النفس و ادب القلب
فاما ادب اللسان فترك الكلام
ما لا يعني و اما ادب النفس فهو
ان يعرض لها الخير فيجيبها عليه
و يعرض لها الشر فيزجرها عنه
و اما ادب القلب كما روي عن
بعض السلف انه قال الادب
كل الادب معرفة حقوق الله
تعالى في النعم و اليقين وقال
عبد الله بن المبارك قد كثر
القول في الادب و انا اقول
راس الادب عرفان قدر النفس
و سئل بعض الحكماء اي
الادب انفع قال عرفان النفس
و حفظ اللسان وقال سهل بن
عبد الله من قهر نفسه بالادب
فهو الذي يعبد الله بالاخلاص
و حكي عن ابي محمد الجريري
انه قال منذ عشرين سنة ما
مددت رجلي و قد خلوت في
الخلوة فقلت حسن الادب مع
الله اولى وقال يحيى بن معاذ
اذا ترك العارف ادبه عند معروفه
فقد هلك مع الهالكين و سئل
سهل بن عبد الله عن ادب النفس
فقال الادب هو السنة وقال
ذو النون اذا خرج المريد عن
استعمال الادب فانه يرجع من
حيث جاء وقال ابن المبارك
نحن الى قليل من الادب احوج
منه الى كثير من العلم وسئل
الخراز عن الادب فقال حسن
الخدمة و جمع الهمة وقال
ذو النون العارف يحسن معاشرة
الخلق يقتدي بادب الله عز وجل
و قيل ادب النفس خير من
ادب الدرس وقال الجنيد اذا
صحت المحبة سقط شروط المحبة
و منهم من قال ليس المحب
الا باستعمال حسن الادب كما قال
ابو عثمان اذا صحت المحبة الذات
على المحبة ملازمة الاداب
وقال الشبلي الانبساط بالقول
مع الحق ترك الادب و ترك الادب
يوجب الطرد 6

باب في حسن الخلق

قال اصحاب اللسان حسن الخلق
على ضربين احدهما مع الحق و
الثاني مع الخلق فاما الذي مع
الحق فترك الخلاف و اما الذي
مع الخلق فحسن الانصاف و
ترك الانتصاف وقال
يحيى بن معاذ في سعة الاخلاق
كنوز الارزاق و حكي عن
ابن عطاء انه قال ذات يوم
لاصحابه بما ارتفع من ارتفع
فقالت قوم بكثرة الصيام و
قالت قوم بالمداومة على الجا
وقالت قوم بمحاسبة النفس
وقالت قوم ببذل المنى و بذل
الندى فقال ابن عطاء ما
ارتفعت الا بحسن الخلق وقال
الواسطي ان الخلق العظيم
هو ان لا تخاصم ولا يخاصم من
شدة معرفته بالله عز و جل
وقال الكتاني التصوف
خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد
عليك في التصوف و قيل لبعض
الحكماء من اكثر الناس همًا
قال اسوأهم خلقا و سئل
ما التقى فقال حسن الخلق و
سئل ابن المبارك عن حسن
الخلق فقال بسط الوجه و كف
الاذى و بذل الندى وقال
عبد الله بن محمد الرازي حسن
الخلق استصغار ما منك و استعظام
ما اليك و سئل سهل بن عبد الله
عن حسن الخلق قال ادناه الا تتهم
مولاك في الرزق و تثق به و
تسكن الى الوفاء منه بما ضمن
و تطيع مولاك ولا تعصيه في
جميع الامور فيما بينك و بينه
و فيما بينك و بين الخلق فهذا
حسن الخلق و سئل سهل ايضا
عنه فقال ادناه الاحتمال و
الرحمة للظالم و الاستغفار
له و الشفقة عليه و قيل
ليحيى بن معاذ من احسن الناس
خلقا فقال احسنهم معاشرة
وقال حمدون القصار لا اعلم
حسن الخلق الا في السخاء ولا
اعلم سوء الخلق الا في البخل
وقال ابو عثمان اصل حسن
الخلق الرضا في الله تعالى وقال
بعضهم حسن الخلق ان يكون
من الناس قريبا و فيما بينهم غريبا
وقال شاه الكرماني حسن الخلق
كف الاذى عن الناس مع الاحتمال
عنهم و قيل حسن الخلق ان
يؤدي حق الله باقامة اداب
الخدمة و يقضي حقوق الاخوان
على ما يقتضيه شرائط الاخوة
و يكف عن الشر ولا يكف عن
الخير وقال ابو العتاهية شعر
كل المكارم تقتضي ايامها
الا السخاء فانه لك باق
فلو انني خيرت كل فضيلة

وورع من الشبهات وورع
من المباحات فالورع عن المحرمات
مرتبة العام والورع من الشبهات
مرتبة الخاص والورع من
المباحات مرتبة خاص الخاص
وقيل الورع ثلثة ورع
في اللسان وورع في الاركان
وورع في الجنان وقد قال
ابو سليمان الورع في اللسان
اشد منه في الذهب والفضة
والورع ترك ما حاك في الصدر
من الشبهات وقيل ليونس
بن عبيد ما غاية الورع قال
الخروج من كل شبهة ومحاسبة
النفس مع كل طرفة وحكي
عن ذي النون انه قال طوبى
لمن كان شعاره قلبه الورع
ولم يعم بصر قلبه الطمع وكان
محاسبا لنفسه فيما صنع وحكي

عن الحسن انه قال الورع ان
يترك ما لا يعنيه وقال الحسن
الورع على ثلث مقامات اولها
ان لا يتكلم العبد الا بالحق
ساخطا كان او راضيا والثاني
ان يحفظ كل جارحة عن سخط
الله والثالث ان يكون اهتمامه
فيما يرضي الله عز وجل وقال
الحسن بن معاذ ذهاب الدين
في الطمع وثبات الدين في الورع
وحكي عن عطاء انه قال
مررت بالبصرة في شارع واذا
مشايخ قعود وصبيان يلعبون
بين ايديهم بالكعاب فقلت لواحد
ما تستحيون مشايخ قعود و
انتم تلعبون فقال لي واحد
منهم يا عم قل ورعهم فقلت
هيبتهم وسئل ابرهيم الخواص
عن الورع فقال ان لا يتكلم

[illegible]

تعالى عن الرازي صحبة الاشرار محبة بك ونحيتم
كم عيب عليك وهان عليك من احتاج اليك وقال
ابو حاتم لحمد بن خضرويه البلخي لا نوم اثقل من السهو ولا رق
املك من الشهوة ولولا ثقل الغفلة لما ظفرت بك الشهوة

العبد الا بالحق رضي او غضب
وسئل سهل عن الورع فقال
ترك الدنيا اول الورع وقال
رويم الورع استفراغ الطاعة
وقيل الورع في ثلثة اشياء
في اللسان والبطن والفرج وقيل
الورع غض الطرف وحفظ اللسان
وقيل الورع امساك العين
عن التلذذ بالزهرات وامساك
القلب عن الشهوات وامساك
النفس عن الشبهات وقيل
الورع شيآن التخول في
التفتيش والخروج من التشويش
وقال الضحاك ادركتهم وما يتعلم
بعضهم من بعض الا الورع وانتم
اليوم تتعلمون الكلام وقال
بعضهم رأيت في النوم كأن
القيامة قد قامت والخلق كلهم
في الموقف فرأيت طيرا ابيض

يأخذ واحدا واحدا من اهل
الموقف فيدخلهم الجنة
فقلت ما هذا الطير الذي قد
من الله به على عباده قال فنادى
مناد ان هذا الطير يسمى
الورع

وقال بعض الشعراء

طوبى لعبد بقوته قنعا ، والتجف التهجد وارتدى الورعا
وكان للصالحين متبعا ، وعن جميع الفضول منقطعا
راقب مولاه خائفا وجلا ، وفي رضاه وفضله طمعا
ايقن بالموت فاستعد له ، لما رأى شيب رأسه لمعا
طالع دنياه ثم هاجرها ، فلم يصن بالفرقة منخدعا
صام لمولاه ثم قام له ، قد جمع الصوم والقيام معا
نبه بالعقل عين فكرته

من نومة الغافلين فانزدعا ، اخلص لله في عبادته
وبالتقى زان جهله قمعا ، طوبى لمن ذاك كان سيرته
فنعم ما نال جزاء ما صنعا

باب في المروة

[illegible]

قال اصحاب اللسان
المروة على ضربين احدهما
مروة الظاهر والثاني مروة
الباطن فمروة الرجل في ظاهره
مع الخلق ومروته في باطنه
مع الحق وقال السري السقطي
المروة صيانة النفس عن الادناس
وعما يشينها عند الناس وانصاف
الناس في المجالس وقال فضيل
بن عياض المروة الاستغناء عن
الناس وترك الحاجة الى الناس
وقيل المروة العفة في الدين
والصبر على النوائب وصلة

الارحام وقال محسن المروة
صدق اللسان واحتمال عثرات
الاخوان وبذل المعروف لاهل
الزمان وكف الاذى عن الجار
والجيران وقال محمد بن عمر
المروة ان لا تعمل شيئا في السر
تستحيي منه في العلانية وقيل
المروة خمسة اشياء بذل الندى
وكف الاذى وترك الهوى والزهد
في الدنيا وطاعة المولى وقال
الانطاكي المروة اداء الطاعات
واجتناب المنهيات وقال
المهلب المروة ترك اللذات وقيل
لراهب لم تركت الدنيا فقال
لانه ليس لها مروة وقيل المروة
ان يكون الرجل احسن ما يكون
في الظاهر حالا واقل ما يكون في
الباطن مالا واوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام يا داود

وثمانية يتولد منها المحبة و
فكرة في وعد الله وثوابه
يتولد منها الرغبة وفكرة
في وعيد الله وعذابه يتولد
منها الرهبة وفكرة في جفاء
النفس مع إحسان الله إليها يتولد
منها الحياء من الله وقال حاتم
من العبرة يزيد العلم ومن الذكر
يزيد الحب ومن التفكر يزيد الخوف
وقال الحسن من لم يكن كلامه
حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته
فكرة فهو سهو ومن لم يكن نظره
عبرة فهو لهو وقال أيضا إن
أهل العقل لم يزالوا يعودون
بالذكر على الفكر وبالفكر على الذكر
حتى استنطقوا فنطقوا بالحكمة
وقال ذو النون من أدمن
التفكر بقلبه أبصر الغيب بروحه
وقال يوسف بن الحسين

فطر الله الخلق على الفطنة و
ألهمهم الفكرة فبالفطنة عرفوه
وبالفكرة عبدوه وقال الحسن
الفكرة مرآة تريك حسناتك و
سيئاتك وقال وهب بن منبه
وما طالت فكرة امرئ قط إلا علم
وما علم امرؤ قط إلا عمل وقال
أبو عثمان من تفكر في فناء الدنيا
وزوالها أورثه الله الزهد في
الدنيا ومن تفكر في الآخرة وبقائها
أورثه الرغبة فيها وقال الجنيد
أشرف المجالس الجلوس مع الفكرة
في ميدان التوحيد والتنسم
بالمعرفة والشرب بكأس المحبة
من بحر الوداد والنظر بحسن
الظن بالحق إلى الحق ثم قال
يا له من مجلس ما أجله ويا له من
شراب ما ألذه وطوبى لمن رزقه

التنسم الاستنشاق والتنفس

باب في التواضع

قال أصحاب اللسان العبودية
مبنية على ترك الكبر واستعمال
التواضع وذلك لأن الكبر
من صفات الربوبية ألا ترى إلى
ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال يقول الله عز وجل الكبرياء
ردائي والعظمة إزاري فمن
نازعني في واحدة منهما أدخلته
النار وقال أبو سليمان لا
يتواضع العبد حتى يعرف نفسه
وقد زاد أبو يزيد بيانا لهذا المعنى
فقال ما دام العبد يظن أن في
الخلق شرا منه فهو متكبر وقال
ابن السماك أشرف التواضع أن
لا ترى لك على أحد فضلا ويقال
التواضع في الخلق كلهم حسن
وفي الأغنياء أحسن والكبر
في الخلق كلهم قبيح وفي الفقراء
أقبح وقال الفتح بن شخرف

رأيت أمير المؤمنين رضي الله عنه
في النوم فقلت يا أبا الحسن يا أمير
المؤمنين عظني فقال ما أحسن
التواضع بالأغنياء في مجلس الفقراء
رغبة منهم في ثواب الله وأحسن
من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء
ثقة منهم بالله وقال أبو عثمان
أصل التواضع من ثلاثة أشياء
من ذكر العبد جهله ومن ذكر
ذنوبه ومن ذكر فقره إلى ربه
وقد اختلفت الأقاويل في معنى
التواضع فقال الداراني التواضع
أن لا تعجب بعملك وقال ذو النون
التواضع أن لا يدع ما يجب عليه
كراهية عيب الناس وقال
محمد بن الفضل التواضع عندي
أصله قبول الحق لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكبر سفه
الحق وقيل ليوسف بن أسباط

ما غاية التواضع فقال أن تخرج
من بيتك فلا تلقى أحدا إلا
رأيته خيرا منك وقال يحيى
بن معاذ التواضع التكبر على
ذي التكبر عليك بماله من
تواضع ومن هذا ما قال
بشر الحافي سلموا على أبناء الدنيا
بترك السلام عليهم وقال آخر
التواضع هو التكبر على الأغنياء
والتذلل للفقراء وقال
عبد الله بن المبارك التواضع
أن تتكبر على من فوقك في
الدنيا لتريه أنه ليس له بدنياه
عليك فضل وحكي عن أبي
سليمان الداراني أنه قال لو اجتمع
الخلق على أن يضعوني كاتضاعي
عند نفسي ما قدروا عليه وكما
حكي عن بكر بن عبد الله المزني
أنه كان واقفا بعرفات في الناس

يوم عرفة فقال ما أشرفها من
موضع وأرجاها لولا أني فيهم
كما حكي عن عطاء السليمي
أنه كان إذا سمع صوت
الرعد قام وقعد وأخذ بطنه
وقال هذا من أجلي يصيبكم
لو مات عطاء لاستراح الناس وحكي
عن الجنيد أنه كان يقول يوم
الجمعة في مجلسه لولا أنه
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه كان يقول في آخر الزمان
زعيم القوم أرذلهم ما تكلمت
عليكم وقيل للجنيد ذات
يوم ما التواضع قال التكبر على
المتكبرين بالاستغناء بالحق

باب في الورع

قال أصحاب اللسان الورع
على ثلاثة أقسام ورع عن المحارم

ولا خير في جُعاد إذا قلّ ماؤه
حياك فاحفظه عليك فإنما
يدلّ على فعل الكريم حياؤه
إذا المرء لم يخش جنيبا موافقا
فما دام في الناس عند احتياجه
وقال سهل بن عبد الله الحياء
أعلى من الخوف لأن الحياء من
الخاص والخوف للعام

باب في التوكل

قال أصحاب اللسان التوكل
على أربعة أوجه توكل على
النفس وهو أن يقول أنا بخير
ما صح بدني فهذا توكل الجاهلين
وتوكل على الملك وهو أن
يحبسه من الأرزاق خشية الإ
تلاف فهذا توكل الغافلين
المسدودين وتوكل على الناس
وهو أن يقول العبد أنا بخير

ما دام لي فلان فيطلب رضا
الناس بسخط الله فهذا توكل
المرائين المطرودين وتوكل
على الله فلا يبالي صاحبه في ما
أمسى أو أصبح لا يعدّ حاله في
ذلك فقرا إنما يعدّه غنى فلا
يفرح بإقبال الدنيا عليه ولا
بإدبارها عنه فهذا توكل المؤمنين
الموقنين وحكي عن عطاء
السلمي أنه قال رأيت صبيا
يمشي في طريق مكة بلا زاد ولا
شيء فقلت يا غلام في مثل هذا
الموضع تمشي بلا زاد ولا راحلة
فقال لي يا هذا ارفع رأسك و
انظر هل ترى غير الله تعالى
فقلت يا غلام اجلست اذهب
حيث شئت فإن من توكل
على الله فهو حسبه وأنشد
الحمد لله نعم القائد الله

الخير يجمع فيما يحكم الله
كم من عيوب أطويها وأنزعها
كلا أبديها بما يعلم الله
ثقة في الخلق ما اختارت مشيئته
ما الخير إلا الذي يختاره الله
وقيل التوكل إدخال
النفس في العبودية وإخراجها
من الربوبية وقال الجنيد
التوكل أن تقبل بالكلية
على ربك وتعرض عمن دونه
وقال الخراز التوكل اعتماد
القلب على الله وقال النوري
التوكل أن يفني تدبيرك
في تدبيره وترضى بالله وكيلا
ومدبرا وسئل يحيى بن
معاذ عن التوكل فقال
أن ترضى بالله وكيلا وحكي
أن موسى عليه السلام قال
في مناجاته إلهي أنا الغريب

وأنا المريض وأنا الفقير فقال
الله عز وجل الغريب من
ليس له مثلي حبيب والمريض
الذي ليس له مثلي طبيب
والفقير من ليس له مثلي وكيل
وقال الجريري التوكل
معاينة الاضطرار وقال أبو
تراب النخشبي التوكل على الله
طمأنينة القلب إلى الله عز وجل
وقال ابن عطاء التوكل حسن
الالتجاء إلى الله وصدق
الافتقار إليه وقال الفضيل
المتوكل الواثق بالله لا يتهم
مولاه ولا يشكوه وقال الكتاني
التوكل في الأصل اتباع
العلم وفي الحقيقة استعمال
اليقين وقال الجنيد كان
التوكل حقيقة وهو اليوم علم
وقال أبو يزيد التوكل رد

العيش إلى اليوم وإسقاط هم
الغد وقيل التوكل نفي الشكوك
والتفويض إلى مالك الملوك
وحكي أن جماعة دخلوا
على الجنيد فقالوا نطلب الرزق
فقال إن علمتم أي موضع فاطلبوه
قالوا نسأل الله ذلك قال إن
علمتم أنه ينساكم فذكّروه قالوا
إنا ندخل البيت ونتوكل على
الله قال أتجربون الله بالتوكل
قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة
وقال بشر بن الحارث يقول أحدهم
توكلت على الله ويكذب فإنه
لو توكل على الله لرضي بما يفعل
الله به وقال الفضيل إني
لأستحيي من الله أن أقول
توكلت على الله فلو توكلت
على الله ما خفت سواه ولا رجوت
غيره وقال بعضهم التوكل

السكون على الحركات اعتمادا
على خالق الأرض والسموات وقيل
لبهلول المعتوه متى يكون العبد
متوكلا على الله قال إذا كان
النفس غريبا بين الخلق والقلب
قريبا إلى الحق وقال عبد الله بن
المبارك ليس التوكل أن ترى
من نفسك التوكل ولكن التوكل
أن يعلم الله منك التوكل

باب في التفكر

قال أصحاب اللسان التفكر
على ضربين تفكر في الحق و
تفكر في الخلق والعبد ممنوع
من التفكر في الحق ومندوب
إلى التفكر في الخلق وقال
الرودباري التفكر على خمسة
أوجه فكرة في آيات الله يتولد
منها المعرفة وفكرة في آلاء الله

التفكر: التأمل والاسم الفكر والفكرة والمصدر الفكر بالفتح وأفكر في الشي
وفكر فيه وتفكر بمعنى ورجل فكّير مثال فسّيق كثير التفكر ٩

قالت أصحاب اللسان المراقبة
على ضربين مراقبة العام ومراقبة
الخاص فمراقبة العام مراقبة
خوف ومراقبة الخاص مراقبة
حياء وعن جعفر الصادق أنه
قال كل معرفة لا يقارنها دوام
مراقبة وخوف تسليط فهو نكرة
وقال أبو جعفر لأبي عثمان
إذا جلست للناس فكن واعظا
لنفسك وقلبك ولا يغرنك
اجتماعهم عليك فإنهم يراقبون
ظاهرك والله عز وجل يراقب
باطنك وحكي أن رجلا قال
لابن المبارك أوصني قال راقب
الله عز وجل فقال فسر لي
ما قلت فقال كن أبدا كأنك
ترى الله عز وجل وسئل
الحارث المحاسبي عن المراقبة
فقال أول المراقبة علم القلب
أن يعرف الرب ...
سئل الجنيد عن الفرق
بين المراقبة والحياء فقال
المراقبة انتظار غائب والحياء
خجل حاضر وقال عبد الواحد
بن زيد إذا كان سيدي
رقيبا فما أبالي بغيره وقال
ذو النون علامة المراقبة
إيثار ما آثره الله وتعظيم ما
عظمه الله وتصغير ما صغره
الله وقال سهل بن عبد الله
لم يتزين القلب بشيء أفضل
ولا أشرف من علم العبد بأن
الله شاهده حيث كان

وانشد

من راقب الله في الغيوب
أعانه الله في الكروب
فنعم مولاه ونعم ربا
ونعم يا غافر الذنوب
وحكي أن رجلا راود
جارية عن نفسها فقالت ألا
تستحيي قال ممن أستحيي
لا يرانا إلا الكواكب قالت فأين
مكوكبها وقال الجنيد إنما
يتحقق في المراقبة من يخاف
على فوت حظه من ربه

باب في الحياء

قالت أصحاب اللسان الحياء
على ضربين حياء العبد من
الرب كرما وحياء العبد
من الذنب ندما وقال أبو
سليمان الداراني بلغني أن
لقمان الحكيم قال لابنه كل
أمر جنبت به نفسك مما
أحوجته إلى الناس استحييت
منهم فأخرجه من قلبك فالله
أحق أن تستحييه وقال أبو سليمان
إذا سكن القلب الحياء من
... الشهوات وقال الزهد يا بني
إن لكل شيء واعظا وواعظ
القلب الحياء وأفضل كنز المؤمن
الحياء من الله وقال الكتاني
العبادة اثنان وسبعون بابا
أحد وسبعون منها في الحياء
من الله تعالى وواحد من
أنواع البر وحكي أن
يحيى بن أكثم رؤي في المنام
بعد موته فقيل له ما فعل
الله بك فقال أقامني بين
يديه فقال يا شيخ السوء
جئتني بتخليط كثير فقلت يا رب
حدثني عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري عن عروة عن
عائشة عن محمد صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عنك أنك قلت
الشيب نوري وأنا أستحيي
أن أحرق نوري بناري فقال
الله عز وجل صدق عبد
الرزاق وصدق معمر وصدق
الزهري وصدق عروة وصدقت
عائشة وصدق رسولي وصدق
جبريل وصدقت أنا اذهب
فقد عفوت لك وقال يحيى
بن معاذ من استحيا مطيعا استحيا
الله من عذابه مذنبا وسئل
الجنيد عن الحياء فقال رؤية
الآلاء من الله ورؤية التقصير
من النفس يتولد منهما شيء
الحائلين حالة تسمى الحياء
وسئل المحاسبي عن الحياء
فقال الامتناع عن كل خلق
دني ومعرفة القلب بسؤال
الله تعالى والوقوف بين يديه

وقال الشاعر

فرب قبيحة ما حال بيني
وبين ركوبها إلا الحياء
فكان هو الدواء لها ولكن
إذا ذهب الحياء فلا دواء

وقال آخر

إذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيا بخير
ويبقى العود ما بقي اللحاء
وقال وهيب كنت أطوف
حول الكعبة فإذا رجل قد وضع
يده على منكبي فقال وهيب
خف الله تعالى لقدرته عليك
واستحي من الله لقربه منك
وقال من تكلم في الحياء ولم
يستحي من الله فيما يتكلم به فهو مستدرج

وقال آخر

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه

عن الزهد في الدنيا فقال ان
تزهد فيما له و الى بتنتهي ما فيه
له و سئل ابو عبد الله الجمحي
ما الزهد في الدنيا قال ترك ما
فيها على من فيها وقال سفيان
الزهد في الدنيا قصر الامل ليس
باكل الغليظ ولا بلبس العقوق
و قال الجنيد بن الجهم الزهد
ترك فضول ما في ايدي الناس
و قال حاتم الاصم الزاهد
في الدنيا يقيم زهده بعقله و
المتزهد يقيم زهده بلسانه
و قال الفضيل الزهد في
الدنيا هو القناعة و حكي
عن الشبلي انه قال لا زهد
فقيل له و لم قال لان الذي
لك لا تقدر على دفعه عنك و الذي
ليس لك لا تقدر على تحصيله
فبم الزهد و قيل الزهد

ترك الاشياء لا لعوض فانك اذا
زهدت في شيء و رغبت في
اخر لاجله فانت طامع لا زاهد

وانشد

و ما الزهد الا في انقطاع العلائق
و ما الحق الا في وجود الحقائق
و ما الحب الا حب من كان قلبه
عن الخلق مشغولا برب الخلائق
يصد عن الدنيا ولم يرس بالمرى
و صار الى المولى العزيز الطرائق
و قيل الزهد على وجهين
زهد فريضة و زهد فضيلة
فاما الفريضة ترك الحرام و رفضه
و اما الفضيلة فالزهد في الحلال
و قال ابن خفيف الزهد تبرم
بالدنيا و وجود الراحة في
الخروج منها و سئل امير
المؤمنين عن الزهد ان لا يبالي
من اكل الدنيا ٥ ٥

باب
في الفرق بين الزاهد و العارف

قال اصحاب اللسان العجمي
ثلثة همة الدنيا و همة العقبى
و همة المولى فمن كان همته
الدنيا فنعمته لا شيء لان
الدنيا لا شيء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كانت
الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها شربة ماء
ابدا و من كانت همته العقبى
فنعمته الجنة و من كانت
الجنة نعمته كانت نعمته
رفيعة قال النبي صلى الله عليه
و سلم قال لسعد بن معاذ في
الجنة خير من الدنيا و ما فيها
و من كانت همته المولى فنعمته
جاوزت حد العقول و لا يعلم
نعمته الا الله عز و جل

و قال ذو النون الزهاد
ملوك الاخرة و هم مساكين
العارفين و في بعض الاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال المعرفة رأس مالي و
العقل اصل ديني و الحب اساسي
و الشوق مركبي و ذكر الله انيسي
و الثقة كنزي و الحزن رفيقي
و العلم سلاحي و الصبر ردائي
و الرضاء غنيمتي و الفقر فخري
و الخوف ازاري و الحياء رداءي
و الزهد حرفتي و اليقين قوتي
و التقوى حسبي و اليقين قوتي
و الصدق شفيعي و الجهاد خلقي
و في الصلوة قرة عيني و قال
يحيى بن معاذ جنود الزاهدين
جنود رحمانية و جنود
العارفين جنود ربانية
و قال ذو النون الناس على ثلث

مقامات في الدنيا فقوم اشتغلوا
بمعادهم عن معاشهم و قوم اشتغلوا
بمعاشهم عن معادهم و قوم
اشتغلوا بهما جميعا فاما من
اشتغل بمعاده عن معاشه
فمقامه مقام السابقين و
اما من اشتغل بمعاشه عن
معاده فمقامه مقام الهالكين
و اما من اشتغل بهما جميعا
فمقامه مقام المخلصين و قيل
لبعضهم مما العوت قال خرقن
الحي الذي لا يموت و منها
ان الزاهد منعم عنه نفسه بنفسه
و العارف منعم عنه ربه
بقلبه و قيل زهد الزاهد
لنفسه و معرفة العارف لربه
و منها ان الزاهد سالك
و العارف واصل و منها ان
الزاهد متقرب و العارف

مقرب و منها الزاهد مريد و
العارف مراد و قيل الزاهد
تواب و العارف اواب
و قيل الزاهد في جد البلاء
و العارف في جد الوصلة و قيل
الزاهد في ميادين التقويم و
العارف في بساتين التنعيم
و قيل الزاهد يرضى بالثواب
و العارف يرضى بالوصال و قيل
الزاهد ذو مجاهدة و العارف
ذو مشاهدة و قيل الزاهد
في جرائد الكفاية و العارف
في جرائد الولاية و قيل همة
الزاهد فيما دون العرش و همة
العارف فيما فوق العرش و قيل
الزاهد في بحار الجهد و العارف
في رياض الانس و تم ٥ ٥

باب
في المراقبة

يا صمد الرب التواب المفضال بقبول
التوبات وان كثرت يا الرحيم بعفو الخطيئات
وان كثرت

في إقامة العبادات أوفوا بعهدكم
أن أوصلكم إلى منازل الكرامات
وسئل أبو حفص عن الرجال
فقال الصادقون مع الله بوفاء
العهود قال الله تعالى رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وقال القاسم نقض العهد الخروج
من العبودية ومنازعة الربوبية
وقال أبو القاسم الحكيم نقض العهد
هو السكون إلى غير مسكون به
والفرح بغير مفروح به وقال
بعضهم في قوله عز وجل أوفوا
بعهدي أوف بعهدكم أي كونوا
لي صرفا أكن لكم حقا وأنشد
بعضهم **شعر**

أردنا لكم صرفا فلما حبيتم
فسحقا وبعدا لا يتم لكم ودا

وقال الثوري أوفوا بعهدي
في دار محنتي على بساط خدمتي
أحفظ عهدكم في دار
نعمتي على بساط قربي بسرور
رؤيتي وقيل الوفاء عزيز و
الجفاء موجود **وأنشد**

إذا رأيت الزمان منقلبا
فكن له من رجاله رجلا
إن رجال الوفاء قد أفلوا
لأن نجم الوفاء قد أفلا

وقيل العبودية ستة أشياء
الخدمة للمعبود والجود بالموجود
وترك الأنس على المفقود واجتناب
نقض المعهود وحفظ الحدود و
الوفاء بالعهود **وأنشد**

حلبنا الدهر أشطره ومنا
بنا عقد الشدائد والرخا
وجربنا وجرب أولونا
فلا شيء أعز من الوفا

باب في الرضا

قال أصحاب اللسان الرضا على
وجوه فمنها الرضا بدين الله تعالى
ومنها الرضا بحكم الله تعالى و
منها الرضا بقضاء الله تعالى
ومنها الرضا بثواب الله سبحانه
ومنها الرضا عن الله عز وجل
فيه فأما الرضا بدين الله فهو موافقة
في الدين الذي رضيه لعبده وذلك
قوله عز وجل ورضيت لكم الإسلام
دينا وأما الرضا بحكم الله فهو أن
الله تعالى يمضي حكمه من أحسن
الكلام فقال ومن أحسن
من الله حكما فمن عمل بأحكامه
فقد رضي بها وأما الرضا بقضاء
الله فقد قال الله عز وجل و
اصبر لحكم ربك معناه ارض بقضاء ربك
وقيل في التورية من لم يرض
بالقضاء فليس لحمقه دواء
وقال يحيى عليه السلام
يا رب أي عبادك أتقى قال
أرضاهم بما قسمت لهم وأما الرضا
بثواب الله عز وجل فهو أن تعمل
لوجه الله رجاء ثوابه ولا ترى
بعملك فلولا طلبا ثواب عملك
من الخلق غير طالب ثوابك من
الحق وأما الرضا عن الله عز وجل
بالله فقد اختلف العبارات فيه
قال ابن عطاء إذا سلا القلب
عن الشهوات فهو راض وقيل
الرضا استحسان القضاء وقال
الثوري الرضا ارتفاع الجزع
في أي حكم كان وقال سفين
الرضا قبول المقدور بالشكر و
قيل الرضا موافقة الحق
من غير مخاصمة وانبساط القلب
لرؤية المحبوب وقال الجنيد
الرضا رؤية البلاء نعمة و
سئل عيسى عليه السلام
أي العمل أفضل قال الرضا
عن الله والحب له وقال
سهل بن عبد الله المؤمنون في
الكافرين قليل والراضون
في الصابرين قليل والعارفون
في الراضين قليل

باب في الزهد

قال أصحاب اللسان
الزهد على ثلثة أقسام زهد
في المال وزهد في النفس وزهد
في الناس فالزهد في المال زهد
الغافلين والزهد في النفس
زهد المتوكلين والزهد
في الناس زهد المخلصين و
قال بشر بن الحارث حب
الدنيا حب لقاء الناس والزهد
في الدنيا ترك لقاء الناس و
قد اختلفت العبارات في الزهد
فحكي عن الواسطي أنه سئل
عن الزهد فقال التهاون بما
يشغله عن الله الحريص على
ما يقربه إلى الله الخائف على فوت
الدنيا الحريص على فقدها وقال
ابن حنبل الزهد على ثلثة
أوجه ترك الحرام وهو زهد
العام وترك الفضول من
الحلال وهو زهد الخاص و
ترك كل ما يشغل عن الله و
هو زهد العارفين وقال أبو
بكر الوراق جمل الزهد في الدنيا
ثلثة أشياء معرفة الدنيا والترك
لها والشوق إلى الآخرة والطلب
لها والخدمة للمولى والأدب فيها
وحكي عن بشر الحافي
أنه قال الزهد ليس في الدنيا
فقط إنما الزهد أيضا محبة
الله تعالى على محبة كلها
وسئل لقمان الدمشقي

ان من خاف شيئا هرب منه
و من خاف الله تعالى هرب اليه

باب في الرجاء

قال اصحاب اللسان الناس
في الرجاء و الخوف بثلث
مراتب احديهن مرتبة الظالمين
و الثانية مرتبة المقتصدين
و الثالثة مرتبة السابقين
و الظالمون يرجون عفوه و
يخافون اخذه و المقتصدون
يرجون فضله و يخافون عدله
و السابقون يرجون وصله
و يخافون هجره وقال الانطاكي
من اشتد رجاءه اشتد طلبه
و من اشتد خوفه اشتد هربه
و من حسن ظنه حسن عمله
و من رجا و اتى بالمناهي فهو
مغتر وقال سهل بن عبد الله
علامة الخوف اجتناب النهي

و علامة الرجاء المسارعة
الى الطاعة باداء الامر و قيل
في كتب الله عز و جل عبدي
ان رضيت بحكمي و اتكل و
ان رجوتني عفوتك و ان استنصر
نصرتك و ان استرحمتني رحمتك
و ان استغفرتني غفرت لك
و سئل الشبلي عن الرجاء
فقال الرجاء ان ترجو و لا
تقطع رجاءه و قال شاه الكرماني
علامة الرجاء حسن الطاعة
و عن يحيى بن معاذ انه قال
في مناجاته الهي كاد رجائي
اياك مع السيئات يغلب رجائي
اياك مع الحسنات لاني
اعتمد في الطاعات على الاخلاص
فكيف احفظها و انا بالافات
معروف و اجد اني اعتمد في
الذنوب على عفوك فكيف

لا تغفرها و انت بالجود موصوف
الهي اخالك لي في عبده و انحوك
لانك رب وقال احمد بن الحواري
الرجاء قوة المنافقين و قال
محمد بن خفيف الرجاء ارتياح
القلوب لرؤية المرجو و قال
ابو بكر الوراق الرجاء ترويح
من الله لقلوب الخائفين و لو
لا ذلك لتلفت نفوسهم و ذهلت
عقولهم و انشد الحسن بن هاني

شعر

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمت بان عفوك اعظم
ادعوك ربي راجيا و متوسلا
فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ان كان لا يرجوك الا محسن
فمن الذي يرجو المسيء المجرم
ما لي اليك وسيلة الا الرجا
و جميل عفوك ثم اني مسلم

و قال اخر

دعوتك يا رب البرية راجيا
لتجلو احزاني و تمحو خطاياك
و ما لي اله ارتجي نجح حاجتي
لديه سواك اليوم فاسمع دعائيا
اتيتك بالاسلام ديني و شيمتي
اليك مروفا من ذنوبي شاكيا
اذا كنت ربي غير كاف لحاجتي
فمن ذا الذي ارجوه بعدك كافيا
و كان بعضهم يقول في مناجاته الهي كيف يصلح لخدمتك
من لا تصلح لخدمته خدمتك
ام كيف يرجو رحمتك من لا
يستحق ان ينجو من عقابك الهي
حسبي من ثوابك النجاة من
عقابك

باب في الوفاء

قال اصحاب اللسان ان الله
تعالى ذكر خصلتين من نفسه

معروفتين عظيمتين من خلقه احديهما
الذكر قوله عز و جل فاذكروني
اذكركم و في بعض كتب الله اني
اعطيت امة محمد صلى الله عليه و سلم
شيئين لم اعطهما جميع الانبياء
و الملائكة كنت اعطيت لهم
في العطية فقلت فاذكروني اذكركم
و قولي ادعوني استجب لكم و
الخصلة الثانية الوفاء و ذلك
قوله سبحانه اوفوا بعهدي
اوف بعهدكم و قد اختلفت
عبارات اهل الاشارة في معنى
هذه الاية فقال ابو عثمان اوفوا
بعهدي في التوكل اوف بعهدكم
في كفاية مهماتكم و قال سهل بن
عبد الله اوفوا بعهدي في مجاهدة
انفسكم اوف بعهدكم في معاونتكم
عليها و قال ابو سعيد الخراز
اوفوا بعهدي في حفظ اداء الطلب

اوف بعهدكم في تزيين السرائر
و قال ابن عطاء اوفوا بعهدي
في حفظ الحدود ظاهرا اوف بعهدكم
في حفظ اسراركم من اغياركم و
اعلم ان بين المحبين اسرار لا يطلع
عليه غيرهما كما حكي عن ذي
النون انه قال رايت رجلا
اسود يطوف حول البيت و هو
ينادي انت انت و لا يزيد على
هذه اللفظة شيئا اخر فقلت
يا عبد الله اي شيء عنيت به

فانشا يقول

بين المحبين سر ليس يفشيه
خط و لا قلم عنه فيحكيه
فان تقابلها انس يمازجه
نور تحبس من بعض عانيه
شوقي اليه و لا ابغي به بدلا
هذا سراير كتماني اناجيه
و قال الحسن الوراق اوفوا بعهدي

والتوبة العفلة وقال سهل
ابن عبد الله القلب رقيق
تجرحه ادنى الخطرات المذمومة
وان الاثر القليل عليه كثير
وقال ابن عطاء السليم هو الذي
سلم من غضب الله سلم له الطريق
فلم يعوج على شيء سوى الحق
كان جعفر الصادق يقول في
دعائه اللهم امت قلبي بخوف
خشيتك واحيه بحبك وذكرك
وقال الشبلي هو السليم من
جميع ما في الكون وقال هو
السليم من الرغبة فيما سوى الله
المبتلي من الرغبة فيما دون الله
وقيل السليم من التكبر على
عباد الله المبتلي من التواضع لله
وقيل السليم من القنوط من
رحمة الله المبتلي من الرجاء في رحمة الله

باب في التوبة

قال اصحاب اللسان التوبة
على ثلاثة اضرب توبة العام
وتوبة الخاص وتوبة الاخص
فاما توبة العام من الذنوب و
السيئات واما توبة الخاص
من الزلات والغفلات واما
توبة الاخص من رؤيته الى
الحسنات والالتفات الى
الطاعات وقال ذو النون للجوارح
توبة فتوبة القلب نية
المهجور وتوبة العينين الغض
عن المحارم وتوبة اليدين ترك
تناول ما ليس بحل تناوله و
توبة الرجلين ترك السعي الى
الملاهي وتوبة السمع ترك
الاستماع الى الباطل وتوبة
النصوح الفرج من الفواحش
وقال عبد الله بن المبارك ان
الرجل لا يريد ان يتوب حتى

يموت فاذا مات متى يتوب وقال
شقيق هلاك الناس في شيئين
احدهما انهم يعملون الذنوب
رجاء ان يصلوا الى التوبة و
الثاني يسوفون التوبة رجاء
طول الحياة وقال بعض الشعراء

شعر

سوفت التوبة اذ لم تشب
فالآن قد شبت فما تنتظر
ابعد شيب الراس لا ترعوي
وبعد فوت العمر لا تنزجر
يا عجبا انك ذو خبرة
تبصر ما تلقى فلا تعتبر

وسئل السري عن التوبة فقال
التوبة الرجوع عما ذمه العلم
الى ما مدحه العلم وقال سهل بن
عبد الله التوبة التحول عن
الحركات المذمومة الى الحركات
المحمودة وقيل التوبة غسل

القلب بماء الخوف ودوام التوبة على
باب الادب باقدام التوكل و
قال ابو بكر الوراق التوبة
النصوح هي التي تبكي وتبكي
وتطفي وتنفي وقال يحيى بن
معاذ علامة التوبة النصوح
ثلاثة اشياء قلة الطعام وقلة
الكلام وقلة المنام ٥

باب في الخوف

قال اصحاب اللسان
الخوف على ضربين خوف
من الخالق وخوف من الخلق
الخوف من الخلق يورث
التعذيب والخوف من الحق
يورث التهذيب وقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الكبائر وفي القرب من مواطن
الراحة وهو حلول القلب و
تبغيض العيش وموافقة الكمد
وقال ابو حفص الخوف سوط الله
يقوم به الشارد من عباده
وهو سراج القلب يبصر ما في
القلب من خير او شر وقال
احمد بن الحواري من كان
بالله اعرف كان من الله اخوف
وقال ذو النون الناس
على الطريق ما لم يزل عنهم
الخوف فاذا زال عنهم الخوف
ضلوا عن الطريق وقال المحاسبي
الخائف من لا يتحرك حركة
الا وظن انه ماخوذ فيها عاجلا
وقيل ليحيى بن معاذ من
امن الخلق غدا قال اشدهم
خوفا اليوم وكان يقول
الهي كيف اخافك وانت كريم

وكيف لا اخافك وانت عزيز
وقال الفضيل من خاف الله
كل لسانه وقال شاه الكرماني
الخوف الواجب هو من تقصيرك
في حقوق ربك وسئل الجنيد
ما الخوف فقال اخراج الحرام من
الجوف وترك العمل لعسى و
سوف وقال [illegible] حقيقة
الخوف ان لا تخاف مع الله سواه
وقال سهل بن عبد الله دخلت
البادية فرايت شخصا منكرا
هائلا فخفته [illegible]
فقلت له اجني ام انسي فاجابني
امؤمن انت ام كافر فقلت مؤمن
فقال المؤمن لا يخاف شيئا سوى
الله وقال يحيى بن معاذ ابن ادم
لو خاف النار كما خاف الفقر
لدخل الجنة وقال [illegible]
[illegible] خوف الخلق

اتقاه المتقي في تعوله من رؤية
التقوى تحت نظر الجلال الأعلى
وحكي عن ابن المبارك أنه
قال قالت داود لابنه سليمان
عليهما السلام إنما يستدل على
تقوى الرجل بثلثة أشياء
حسن توكله على الله فيما لم ينل
وحسن رضاه فيما ناله وحسن
صبره على ما فاته وأنشد

يا فاعل الشر لا تعدد وما
فاعل الخير منه ثم عد
فما ساد عبد بغير التقى
ومن لم يسد بالتقى لم يسد

باب في معرفة النفس ومخالفتها

قال أصحاب اللسان النفوس على
ضربين نفوس الأولياء ونفوس
الأعداء فنفوس الأعداء في
الدنيا في ميادين التكذيب وفي

الآخرة في ميادين التعذيب
ونفوس الأولياء في ميادين
التقديم وفي الآخرة في بساتين
التنعيم وتجلس في الدنيا على
بساط التأديب وفي الآخرة
على بساط التقريب وتركب الدنيا
بمركب الخدمة وفي الآخرة بمركب
الخلوة وتبلغ في الدنيا صفاء
القربة وفي الآخرة جلاء الرؤية
وتنزل في الدنيا منازل الأنس
وفي الآخرة في رياض القدس
وقال أبو جعفر النيسابوري
من لم يتهم نفسه على دوام
الأوقات ولم يخالفها في جميع
الأحوال ولم يجرها إلى مكروهها
كان مغرورا ومن نظر إليها
باستحسان شيء فيها فقد أهلكها
وقال الواسطي النفس ظلمة
كلها وسراجها سرها فمن لم يكن

له سر نهى في ظلمة أبدا وهو كله
ظلمة وقال ابن عطاء وما
أبرئ نفسي بنفسي إنما أبرئ
نفسي بربي وقال محمد بن الفضل
من عرف نفسه لم يتنفس نفسا
واحدا بدوام جهده فيها في العبادة
ولا يعني صفاتها أوقاتها وحسن
أحوالها ولطف أنفاسها بما فيها
من أنواع الآثام وسوء الطبيعة
وحكي عن أبي يزيد أنه
قال قلت للحق كيف الوصول
إليك فأتى إلي أن يا أبا يزيد
دع نفسك وتعال وعن فضالة
بن عبيد أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المجاهد من
جاهد نفسه في الله وقال
الأنطاكي من لا يعرف نفسه
فهو من دينه على غرور ومن
لا يعرف فساد نفسه من أين أي

كيف يعرف صلاحها من أين يأتي
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال أعدى عدو لك نفسك
التي بين جنبيك وقال ابن
عطاء النفس المطمئنة هي
العارفة بالله التي لا تصبر طرفة
عين عن الله عز وجل وقال ابن
السماك أدع لنفسك نفسها فإنك
لن ترجع مثلها أبدا وقال يحيى
ابن معاذ اشتغل بعلاج نفسك
تغني ثمان عمرك وقال الفضيل
ابن عياض في قوله تعالى لا تقتلوا
أنفسكم أي لا تغفلوا عن أنفسكم
فإن من غفل عن نفسه فقد قتلها

باب في ذكر القلوب

قال أصحاب اللسان القلوب
على ضربين قلب سقيم وقلب
سليم فالقلب السقيم قلب العدو

كما قال الله عز وجل في قلوبهم
مرض والقلب السليم قلب الولي
قال الله عز وجل إذ جاء ربه
بقلب سليم وقيل القلوب
ثلثة قلب سليم وقلب
منيب وقلب منيب فالقلب
السليم قلب الخليل والقلب
المنيب قلب الحبيب والقلب المنيب
قلب من اتبعهما قال الله تعالى
قال الله تعالى في قصة الخليل
يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من
أتى الله بقلب سليم وقال في قصة
الحبيب وسراجا منيرا وكان
منير الظاهر والباطن جميعا
وقال في قصة من اتبعهما من خشي
الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب
وقيل القلوب ثلثة قلب
معلق بالدنيا وقلب معلق بالعقبى
وقلب معلق بالمولى وقيل
القلوب ثلثة قلب أرضي

وقلب سماوي وقلب إلهي وقيل
القلوب ثلثة قلب ملكوتي و
قلب محروس وقلب مأنوس
وقيل القلوب ثلثة قلب
مقلب وقلب مهذب وقلب
مقرب وقيل القلوب ثلثة
قلب يطير في الدنيا خلف الشهوات
وقلب يطير في العقبى حول الكرامات
وقلب يطير في سدرة المنتهى حول
الأنس والمناجاة وقيل القلوب
ثلثة قلب مزعج بشوق الوصل
وقلب منزعج من خوف الفصل
وقلب مطروح على بساط الخدمة
وقال أبو بكر الوراق للقلب
ستة أشياء حيوة وموت
وصحة وسقم ويقظة ونوم
فحيوته الهدى وموته الضلالة
وصحته الصفاء وعلته
العلاقة ويقظته الذكر

الى مكة بلا زاد فلما دخلت
مكة اذا انا في الطواف بقول
يا نفس شيخا ابدا يا نفس موتي كمدا
لا تحسبين احدا الا الجليل الصمدا
فلما رآني قال يا شيخ انت
بعد على ذلك الضعف وقال
يحيى ابن معاذ لا تنال درجة
اليقين حتى تزايل خصلتان
مفاخرة الاشكال ومنازعة
الاضداد وقال ذو النون
من علامة اليقين قلة المخالطة
للناس في العشرة وترك المدح
لهم في العطية والتنزه عن
ذمهم في المنع وقال اليقين
داع الى قصر الامل داع الى
الزهد والزهد مورث الحكمة
والحكمة مورثة صحة النظر
في العواقب وقال الجنيد من
لم يصل علمه باليقين ويقينه

بالخوف وخوفه بالعمل وعمله بالورع
وورعه بالاخلاص واخلاصه
بالمشاهدة فهو من الهالكين وقال
ذو النون ثلث من اعلام اليقين
النظر الى الله في كل شيء والرجوع
اليه في كل امر والاستعانة به
في كل حال وقال ابو علي
الروذباري افضل اليقين ما
اثبت الرجاء والخوف في قليل
وحكي ان ابرهيم بن ادهم
وسفين الثوري اصطحبا بمكة
وكانا صائمين فجاء عليهما
شيء قبل العشي واخرجه ابرهيم
بن ادهم فقال له سفين يا اسحق
انك تحتاج الى قليل من العلم
فلما انتهيا وجاء وقت الافطار
فتح لهما شيء فافطرا جميعا فقال
ابرهيم لسفين يا عبد الله انك
تحتاج الى قليل من اليقين

وبلغنا ان رجلا قيل لعيسى عليه السلام
باي شيء تمشي على الماء قال
بالايمان واليقين قالوا انا آمنا
كما آمنت وايقنا كما ايقنت قال
فامشوا اذا فلم يقدروا فقال لهم
ما لكم قالوا خفنا الموج قال الا خفتم
رب الموج ثم قبض بيده فاخذ بيده
الذهب اخذ بالاخرى قبضة
من التراب ثم قال اي هذين
افضل عندكم قالوا الذهب
قال كلاهما عندي سواء

باب في التقوى

قال بعض اصحاب القلوب
التقوى على ثلثة اقسام تقوى
اللسان وتقوى الاركان و
تقوى الجنان فتقوى اللسان
اثباته ذكر من لم يزل ولا يزال
على ذكر من لم يكن فكان وتقوى
الاركان اتيانه خدمة من لم يزل

ولا يزال على خدمة من لم يكن
فكان وتقوى القلب اثباته محبة
من لم يزل ولا يزال على محبة
من لم يكن فكان وقيل التقوى
على سبعة اوجه احدها مع الله
والثاني مع امر الله والثالث مع
نهي الله والرابع مع مال الله و
الخامس مع خلق الله والسادس
مع العلم والسابع مع الجهل
فاما التقوى مع الله فهو ان لا
يظن به سوء ولا يؤثر عليه احدا
واما التقوى مع امر الله فهو ان
لا يعصي في ادائه واما التقوى
مع نهي الله فهو ان لا يرتكب معاصيه
واما التقوى مع مال الله فهو
ان تجانب الحرام والشبهات
واما التقوى مع خلق الله فهو
ان تحتمل اذاهم ولا تؤذيهم واما
التقوى على الجهل فهو التعلم لادائه

وروي عن بعض اصحابنا انه قال
سادة الناس في الدنيا الاسخياء
وفي الآخرة الاتقياء وقال فضيل
بن عياض اخا قيل لك اتق الله
فما سكت لك ان قلت نعم
فالمتقي لا يكون مثلك وان قلت
لا فقد قلت قولا عظيما وقيل
لبعضهم متى يبلغ الرجل رتبة
التقوى قال اذا صار ان لو جعل
جميع ما في قلبه على طبق فطاف
به في السوق لا يستحيي من شيء
منه وقال سهل بن عبد الله
المتقي من تبرأ من حوله وقوته
وقال الواسطي التقوى على اربعة
اوجه للعامة تقوى الشرك و
للخاصة تقوى المعاصي وللاولياء
تقوى المرسل بالافعال وللانبياء
تقوى منه له وقال ابو يزيد
المتقي من اذا قال قال لله واذا

عمل عمل لله وقيل التقوى
ان لا يراك الله حيث نهاك
ولا يفقدك من حيث امرك
وقال الجريري من لم يحكم
فيما بينه وبين الله بالتقوى
والمراقبة لم يصل الى الكشف
والمشاهدة وقال جعفر تقوى
القلوب ما منع الجوارح من
المخالفات وقيل حقيقة التقوى
اتقاء بالتهمة عن النهمة واتقاء
بالارادة من الشهوة واتقاء
الطاعة عن الرياء والسمعة
وقيل في قوله عز وجل ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب اي ومن يتق
الله في الطاعة يجعل له مخرجا
من ذل المعصية ويرزقه النجاة
من النار من حيث لا يحتسب
وقيل حقيقة التقوى

معروف الكرخي من طاب طعمه
حسن عمله ومن حسن عمله
نزل لب الحكمة في قلبه وقال
ايضا من تواضع لله ورثه الحكمة
وقال ايضا من الزم قلبه
الفكرة ملأ الله قلبه نورا و
حكمة وقال مالك بن دينار
واضع الحكمة في غير اهله كا
لمعلق عند راس الميت وقال
ذو النون ليس الحكمة من
شكا من رحيم الى رحيم

باب في الاعتصام

قال اصحاب اللسان
الاعتصام على ثلاثة انواع
احدها الاعتصام بخلق الله
والثاني الاعتصام بحبل الله
والثالث الاعتصام بالله فالاعتصام
بخلق الله مرتبة الغافلين
والاعتصام بحبل الله مرتبة
المعتمدين والاعتصام بالله مرتبة
السابقين وقيل راس العقل
كظم الغيظ وراس الاعتصام
بالله لحق نسيان الخلق وقال
ابن عطاء من افتقر الى الله
بالاستغناء عن جميع ما سواه
فقد سلك اقوم الطرق وقال
السري الاعتصام بالله للخواص
والاعتصام بخلق الله للعوام و
الاعتصام بحبل الله هو التمسك
بالاوامر والاعتصام بالله هو
خلو السر والسر عن جميع ما
يشغله من الله والاشتغال بالله
والاقبال عليه وقال ابن عطاء
الاعتصام هو رؤية النفس و
الثقة بالقوي وقال ابو بكر الوراق
علامة الاعتصام ثلاثة قطع القلب
عن معرفة المخلوقين وصرفه
بالكلية الى رب العالمين
وانتظار الفرج من الله تعالى
وقال ابو عثمان الاعتصام
بالله هو الامتناع به من الغفلة
والكفر والشرك والمعاصي و
البدع والضلالات وسائر
المخالفات وقال ابو يزيد
البسطامي انك ما لم تنفذ شكر
وتعتصم بخالقك لم يستجب لك
ومتى كنت بالقلب والنفس
مع المخلوقين لم تهتد الى الخالق
فاذا اطرحت ما سوى الحق عن
القلب كنت معتصما به واوحى
الله الى داود عليه السلام ما
من عبد من عبادي يعتصم بخلقي
دوني الا قطعت اسباب السموات
من يديه ووكلته اليه وقال
الواسطي الاعتصام به وحده
فمن زعم انه يعتصم به من
غيره قوي ونفى في الربوبية

باب في اليقين

قال اصحاب اللسان اليقين
على ثلاثة اقسام وقد ذكرها
الله تعالى في كتابه احدها علم
اليقين والثاني عين اليقين
والثالث حق اليقين فحق
اليقين للمحققين وقيل علم اليقين
في الدنيا وعين اليقين عند الموت
وحق اليقين بعد الموت و
قيل علم اليقين لاصحاب المراقبة
وعين اليقين لاصحاب المجاهدة
وحق اليقين لاصحاب المشاهدة
وقال ابو بكر الوراق ان
العبد لا يستحق حتى لا ينقطع كل
سبب بينه وبين الله من العرش
الى الثرى ويكون مراده الله
لا غيره ويؤثر رضا الله عز وجل
على كل شيء سواه وقال
ابن عطاء على قدر قربهم من
التقوى في مفارقتهم النفس
وصلوا الى اليقين وقال ابو
عبد الله الانطاكي ان اقل
اليقين اذا وصل الى القلب
يملأ القلب نورا وينفي عنه
كل ريب فيمتلي القلب شكرا
لله تعالى وخوفا منه وذلك
ان اليقين معرفة عظمة الله
تعالى فقدر عظمته عظم قدر
المعرفة بالله عز وجل وسئل
امير المؤمنين علي رضي الله عنه
عن اليقين فقال انتظار الفرج
محض اليقين وقال سفيان الثوري
اليقين ان لا تتهم مولاك في
كل ما اصابك وقال الجنيد
ان لا تهتم لرزقك فقد كفيته
وتقبل على عملك الذي قلدته
وقال ابو عثمان اليقين قلة
الاهتمام لغد وقال ابو جعفر
الحداد اليقين ان تعبد الله
كانك تراه وقال رويم اليقين
المشاهدة وحكي عن ابي تراب
النخشبي انه قال رايت غلاما
جالسا في البادية بلا زاد فقلت في
نفسي لئن كان مع الغلام يقين
والا فقد هلك فقلت يا غلام في
مثل هذا الموضع بلا زاد فقال
يا شيخ ارفع راسك وانظر
هل ترى غير الله وقال الخواص
لقيت غلاما في التيه كانه
سبيكة فضة فقلت الى اين
يا غلام فقال الى مكة قلت
بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة
فقال لي يا ضعيف اليقين الذي
يقدر على حفظ السموات والارض
بلا علاقة لقادر ان يوصلني

عندلي وزجمني واعطاني ما
امل فقلت له ما احسن ما توجه
العبد به الى الله قال الصدق
قلت وما اقبح ما توجه العبد
به الى قال الكذب وقال
بشر بن الحارث من عامل الله
بالصدق استوحش من الناس
واما الصدق في الاعمال فقد
قال الجنيد الصدق بادية العمل
لله تعالى كلاما وسئل بعضهم
ما علامة صدق من عامل الله
فقال علامته ان يكون فارغا
عن كل شيء دونه وسئل
بعضهم عن علامة الصادق
فقال هي كتمان الطاعة وقال
ابو يعقوب النهرجوري الصدق
موافقة الحق في السر والعلانية
واوحى الله عز وجل الى داود
عليه السلام يا داود من صدقني

في سريرته صدقته عند
المخلوقين في علانيته وسئل
بعضهم عن الصدق فقال
صحة القصد وسئل يوسف
ابن الحسين عن علامة الصادق
فقال حب الانفراد وكتمان
الطاعة وقيل للشبلي ما
علامة الصدق فقال اخراج
الحلال من الشبق وقال
بعضهم انا من خلقه الاجل
وقدامه الامل اما والله لا يعجبك
الا صدق العمل فقد حكي
عن محمد بن واسع انه قال
لا يكون الصادق صادقا حتى
يرى ان الذي به ينجو به يعطب
وقال ابو سليمان لو اراد
الصادق ان يصف ما في قلبه
ما نطق به لسانه وقال الكتاني
وجدنا دين الله على ثلثة اركان

على الحق والعدل والصدق فالحق
على الجوارح والعدل على القلوب
والصدق على العقول وقال
ابو سعيد الخراز رايت في المنام
كان ملكين نزلا من السماء
فقالا لي ما الصدق فقلت الوفاء
بالعهد فقالا لي صدقت وعرجا
الى السماء وقال ابو بكر الوراق
احفظ الصدق فيما بينك وبين
الحق وقال الواسطي علامة
الصادق ان يكون مواصلا *
للاحزان وقلبه متفرد بالرحمن
جل وعز وقال الجنيد اذا اقبل
على الله عز وجل الف الف سنة
ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته
من الله اكثر مما ناله وقال
يحيى بن معاذ الصدق في الاحوال
اعتقاد القاصد الى الحق من
غير التفات الى الثقلين

وقال جعفر الصادق الصدق
هو المجاهدة وان لا تختار على
الله غير الله كما لم يختر عليك
غيرك وذلك قوله تعالى وجاهدوا
في الله حق جهاده هو اجتباكم و
قال الشبلي رحمه الله ليس للمريد
فترة ولا للعارف علاقة ولا للمحب
شكوى ولا للصادق دعوى و
لا للخائف قرار وليس للخلق من
الله فرار سبحانه فاين يذهبون
وقال الجنيد في قول الله تعالى
ليسئل الصادقين عن صدقهم عن
نفوسهم وهذا ليس على خطر

باب في الحكمة

قال اصحاب اللسان الحكمة
على ثلثة انواع حكمة في الاقوال
وحكمة في الافعال وحكمة في
الاحوال فحكمة الاقوال للعالمين

وحكمة الافعال للعابدين وحكمة
الاحوال للعارفين وبلغنا ان الله
تعالى اوحى الى داود عليه السلام
ان يا داود طوبى للحكماء الذين
اعطوا الحكمة ووعتها قلوبهم
وعملوا بها ووعظوا بها عباد الله و
الويل لمن لا يتعظ بما يوعظ وحكي
عن ابي بكر الوراق انه قال الحكمة
على ثلثة منازل حكمة نبوية
وحكمة جهدية وحكمة سماوية
فالحكمة السماوية هي القرآن
وما يستنبط منه والحكمة النبوية
فهي السنة والحكمة الجهدية
هي المتولدة من الجهاد في الخدمة
ومنهم من قال الحكمة ليس
بكثرة العلم ولكنها الانتفاع به
وقال بعضهم الحكمة هي التوقف
والتريث من الاقدام والوثوب
وقال ايضا لا يكون حكيما حتى

يكون حكيما في اقواله وحكيما في
افعاله وحكيما في احواله وقال
القائل في هذا المعنى شعر
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها •
فاذا انتهت عنه فانت حكيم •
فهناك تقبل ان وعظت ويقتدى •
بالرأي منك وينفع التعليم
وقال الكتاني ان الله تعالى
بعث الرسل بالنصح لانفس
خلقه وانزل الكتب لتنبيه
قلوبهم وانزل الحكمة لسكون
ارواحهم فالرسول داع الى امره
والكتاب داع الى احكامه و
الحكمة مشيرة الى فضله وقال
جعفر الخواص في قول الله تعالى
ادع الى سبيل ربك بالحكمة و
الموعظة الحسنة ان الدعاء
بالحكمة هو ان يدعو العبد من
الله الى الله بالله لله وقال

قال أعوذ بك منك فرجع منه
إليه وهذا كما قيل إن الفرار
على ضربين فرار من عدل الله وفرار
من الله إلى الله قال تعالى ففروا إلى
الله

وأنشد

كنت من كربي أفر إليهم
فهم كربي فأين الفرار

والوجه الخامس مرتبة العارفين
والمحبين وقد اختلفت العبارات
في معنى الإنابة فحكي عن
الحسن البصري أنه قال المنيب
هو الذي يمشي على وجه الأرض
وقلبه معلق عند الله وحكي
عن يعلى بن عبيد أنه قال
الإنابة الدعاء والتقرب منه
ما قال سهل بن عبد الله أن
الإنابة هي الرجوع إلى الله و
التضرع والمسألة وقال محمد
بن علي الإنابة هي الاعتذار إلى

الله بما سلف من التقصير وقال
محمد بن علي الجستي الموصلي
المنيب هو الذي أناب إلى
طاعة الله وأمره ورجع عن
الأمور التي كان عليها قبل ذلك

وأنشد

أبصر الشيب نابا أدعى الشيب الشبابا
والفتى يلهو ويلهو فإذا شاب أنابا

وحكي عن سهل بن عبد الله
أنه قال الإنابة هي الرجوع
من الغفلة إلى الذكر مع انكسار
القلب وانتظار الوقت وقال
أبو عثمان الإنابة أجل من التوبة
لأن التائب قد يرجع عن بعضه
يسمى تائبا ولا يسمى منيبا إلا إذا
رجع إلى ربه بالكلية وقال
الحمالون الجمع وقال بعضهم
إنابة العبد أن يرجع بنفسه
وقلبه وروحه إلى الله تعالى

فإنابة النفس أن يشغلها بخدمته
وطاعته وإنابة القلب أن
يخليه مما سواه وإنابة الروح دوام
الذكر حتى لا يذكر غيره ولا يتفكر
إلا فيه وقيل حقيقة الإنابة
الإخلاص في جميع الأحوال و
الأفعال وقيل الإنابة ما جاءت من
قبل المعرفة وأحسن الخلق إنابة
إليهم أحسنهم معرفة به وقيل
الإنابة الإجابة فكل من كان
لدعوة الله مجيبا كان إلى الله
منيبا وقال ابن خفيف همة
المنيب حنين قلبه إلى أوقاته
العامرة وعبادته الكاملة وقال
أبو بكر الوراق علامة المنيب
أن يكون عارفا بحرمته مواليا
له متواضعا لجلاله تاركا لهوى
نفسه وقال الخراز المنيب
يعد في إنابته ثلاثة أشياء ؛

يستبطئ التواني في العمل لما يرجو
من جزيل العطاء في الآخرة
ويستبطئ القيامة لما يرجو من
الحق في مقعد صدق وقال
أيضا الإنابة في الرجوع منه إليه
لا من شيء غيره فمن رجع من
غيره إليه ضيع أحد طرفي إنابته
والمنيب على الحقيقة من لم يكن
له مرجع سواه فيرجع إليه من
رجوعه ثم يرجع من رجوع رجوعه
ثم يفنى في رجوعه فيبقى شيئا لا
وصف له قائما بالحق بين يدي
الحق وهذا جمع الجمع وقيل
من علامات المنيب إلى من لم يزل
أن يكون كلامه لمن لم يزل
وسكونه لمن لم يزل وأنسه
بمن لم يزل وحركاته وسكناته
لمن لم يزل وحبه لمن لم يزل
وتوكله على من لم يزل

واعتصامه بمن لم يزل وخوفه
ممن لم يزل فتلك أهل في حكم
قول الله تعالى وأنابوا إلى الله لهم
البشرى أي أنابوا إلى من لم يزل
فلهم البشرى من الدنيا بقربه
من لم يزل وفي الآخرة بوصله
من لم يزل

قد جاوزنا إلى من لم يزل وذكره وسكونه لمن لم يزل وقلبه عند من لم يزل ؛

باب في الصدق

قال أصحاب اللسان الصادقون
ثلاثة صادق في أقواله و
صادق في أفعاله وصادق في
أحواله فأما الصادق في الأقوال
فقد روى ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال الصدق يهدي إلى
البر والبر يهدي إلى الجنة
وإن الرجل ليصدق حتى
يكتب عند الله صديقا من الصادقين

وإن الكذب يهدي إلى الفجور
والفجور يهدي إلى النار وإن
الرجل ليكذب حتى يكتب
عند الله كذابا وقال ابن عباس
رضي الله عنه أربع من كن فيه
فقد ربح الصدق والحياء و
حسن الخلق والشكر وقال
فضيل ما من مضغة أحب إلى
الله من لسان صدوق وما من
مضغة أبغض إلى الله من لسان
كذوب وقيل ليحيى النوري
ما علامة الصادق قال يكون
له لسان مخزون وكلام بالحق
موزون وقيل أيضا ما علامة
الصادق قال يكون له لسان
صادق بصواب الحق ناطق و
قال أبو عبد الله الرملي رأيت
منصور الدينوري في المنام
فقلت له ما فعل الله بك قال

والثاني إشارة العبد بالحق
من الحق للحق إلى الحق فذلك
توحيد وحكي عن جعفر
الصادق رضي الله عنه أنه
قال كتاب الله أربعة أشياء
عبارة وإشارة ولطائف و
حقائق فالإشارة للخواص
والعبارة للعوام واللطائف
للأولياء والحقائق للأنبياء
وقيل العبارة للسمع و
الإشارة للعقل واللطائف
للمشاهدة والحقائق للاستسلام
وسئل الشبلي عن الفرق
بين الإشارة والعبارة فقال
العبارة لسان العلم والإشارة
خاطر وهو لسان الأسرار وقال
علي بن عبد الرحمن من عجز
عن العبارة كيف يلحق الإشارة
ومن لحق الإشارة لا يلتفت

إلى العبارة وقال أبو علي الروذ
باري علمنا هذا إشارة فإذا
صار عبارة جفا وقال النوري
الإشارة تغني عن العبارة ووجهه
أن الإشارة إلى الحق إشغال
السرائر بالصدق وقال رويم
اللحظة راحة والخطرة أمانة
والإشارة بشارة وقال يحيى
إذا رأيت الرجل يشير إلى العمل
فطريقته طريق العباد وإذا رأيته
يشير إلى القناعة فطريقته طريق
الزهاد وإذا رأيته يشير إلى
الآلاء فطريقته طريق المحبين
وإذا رأيته متعلقا بذكره
فطريقته طريق العارفين وقال
الشبلي كل إشارة أشار
الخلق بها إلى الحق فهو مردود
عليهم حتى يشيروا إلى الحق
بالحق وليس لهم إلى ذلك طريق

وقال ذو النون أكثر الناس
إشارة إلى الله تعالى في الظاهر
أبعدهم من الله وأنشد ابن عطاء

شعر

تحيرت فوادي فلم يسترحه
ويطلب شيئا ومنه بعيد
يشير إلى الحق مستظهرا
وأني عليه شفيق جديد

وقال سهل بن عبد الله قيل لإبليس
أي شيء أشد عليك قال إشارة
المريدين إليه وكان رجل
يكثر الإشارة عند الجنيد
فقال له الجنيد إلى كم تشير يا
هذا دعه يشير إليك وحكي
أن رجلا دخل على الجنيد فسأله
مسألة فأشار الجنيد بعينه
إلى السماء فقال الرجل يا أبا القاسم
لا تشر إليه فإنه أقرب منك
من ذلك فقال الجنيد صدقت

وقال الخواص من أشار إلى
الله تعالى وسكن إلى غير الله
ابتلاه الله وانقطع عما سكن
إليه ورجع إلى من أشار إليه
كشف عنه البلوى والأهوال
وقال بعضهم إن الخلق في
الإشارات على ضربين فقوم
يشيرون إليه من حيثهم و
قوم يشيرون إليه من حيث هو
فإشارة القوم إليه من حيثهم
محض الشرك وإشارة القوم إليه
من حيث هو محض اليقين وقيل
إن الإشارات مختلفة فقوم
يشيرون إلى الزيادة وهم الشاكرون
وقوم يشيرون إلى الكفاية وهم
المتوكلون وقوم يشيرون
إلى المغفرة وهم المستغفرون
وقوم يشيرون إلى الإجابة و
هم الراجون وقوم يشيرون إلى

الهداية وهم المجاهدون وقوم
يشيرون إلى القربة وهم الساجدون
وقوم يشيرون إلى الرحمة وهم
المحسنون وقوم يشيرون بالحق
للحق من الحق إلى الحق وهم
خواص الخاصة العارفون وقوم
يحتجبون بالحق عن الإشارة والحق
يشير إليهم بقول عز وجل
يحبهم ويحبونه وهم المحبون

باب في الإنابة

قال أرباب اللسان الإنابة
على أربعة أوجه إنابة من
السيئات إلى الحسنات وهو
بمعنى التوبة كما حكي عن
ابن عطاء أنه قال التوبة توبتان
توبة الإنابة وتوبة الاستجابة
فتوبة الإنابة أن يترك العبد
الذنوب حياء من كرمه

والوجه الثاني إنابة العبد من
الدنيا إلى الآخرة والوجه الثالث
الإنابة من كل ما سوى الله إلى
الله عز وجل كما قال الله تعالى
وأنابوا إلى الله لهم البشرى و
حكي عن ابن عطاء أنه قال
المنيب هو الراجع إليه من الكل
خشوعا من ظلمة النفس المقيم
على حدود العبودية والوجه
الرابع إنابة العبد من الله إلى الله
كما قال الله تعالى وأنيبوا إلى
ربكم كما ضاق نفسه إلى من أمره
بالإنابة إليه وكأنه قال
أيها الراجع إلى ارجع مني إلي
وفيه إشارة كأنه قال أنت
لي وأنا لك ولا ترجع إلى من
أنت له خير من أن ترجع إلى من
لست له وليس لك وهذا فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

قال اصحاب اللسان
المقامات ثلث مقام المكابدة
ومقام المجاهدة ومقام المشاهدة
فمقام المكابدة للعابدين و
مقام المجاهدة للزاهدين و
مقام المشاهدة للعارفين
وقيل نعم جلالان جلال المجاهدة
للاعداء وجلال المشاهدة للاولياء
وقال ابو سعيد الخراز الخلق
والامر لله تعالى فاذا رفعت
المشاهدة فيما بين الله وبين
العبد لا يبقى في سره غير الله
تعالى وسئل المرتعش فقال
من شاهد الحق في سره سقط
الكون من قلبه وسئل الشبلي
هل يقنع المحب بشيء من
محبوبه دون مشاهدته فانشا

يقول

والله لو انك توجتني
بتاج كسرى ملك المشرق
ولو انك اموال الورى جدت لي
اموال من باد ومن قد بقي
وقلت لي لا نلتقي ساعة
اخترت يا مولاي ان نلتقي

وقال الخراز من لم يحكم بينه
وبين الله بالتقوى والمراقبة
لم يصل الى الكشف والمشاهدة
وقال الشبلي اذا ظهر للعبد
عند العبد فهو العبودية واذا
ظهرت صفات الحق عنده فهو
المشاهدة قرب تعرفون بعلم
اليقين وحقائقه وقال محمد
بن خفيف المشاهدة اطلاع
القلوب على ما اخبر الله تعالى
عنه من الغيوب وقيل
لسهل بن عبد الله ما المشاهدة
قال العبودية وقال الواسطي
ان الحق شاهد اولياءه فاشهدهم
حتى شهدوه في مشاهدته و
سئل جعفر الصادق
عن المشاهدة فقال والله ما
فقدته منذ عرفته ولو فقدته
ما عبدته وقال ابو يزيد ان
لله تعالى عبادا لو حجبوا عن
الله تعالى في الدنيا والاخرة ساعة
لارتدوا فقيل انت رايته
فقال لو حجبت عنه لمت
وحكي عن ذي النون انه
قال رايت بارض مصر صبية
يرمون رجلا بالحجارة فقلت
لهم ما تريدون فقالوا مجنون
يزعم انه يرى الله عز وجل فقلت
افرجوا لي عنه فاذا بشاب
مستند ظهره الى الحائط فسالته
عن قول الصبية فسكت
ساعة ثم رفع راسه ودموعه
تجري على خديه فقال والله
لو لم اكن له مشاهدا لما كنت له
عابدا ثم انشا

يقول

همم المحب تجول في الملكوت
والقلب يسمو واللسان صموت

وحكي عن محمد المقدسي
انه قال دخلت البيمارستان
فرايت شابا مقيدا مغلولا فقال
لي يا محمد اما ترى ما تفعل الحق
بي فقيل له لو جعلت السموات
السبع اغلالا في عنقي والارضون
السبع قيودا في رجلي ما التفت
بعيني عنك طرفة عين
ثم انشا

يقول

عمي بعدك لا يضير
من عادته القرب
ولا يقوى على هجرك
من تيمه الحب
اذا لم تركك العين
فقد ابصرك القلب

وقيل لبعضهم من اين قال
من عند الحبيب قال والى اين
قال والى الحبيب قيل له ماذا
تطلب قال قرب الحبيب قيل
وماذا ترجوا قال رضا الحبيب
قيل له ما تختار قال ذكر
الحبيب قيل وماذا تتمنى قال
الانس بالحبيب قيل وماذا
تخاف قال هجر الحبيب قيل
ومن تعادي قال عدو الحبيب
قيل ومن تولي قال ولي الحبيب
قيل وعلى من تتوكل قال
على الحبيب قيل ولمن تشكو
قال الى الحبيب قيل ولماذا
تكثر ذكر الحبيب قال من
حب الحبيب قيل وحتى
متى تتوق الحبيب قال الى
ان اصل الحبيب ثم انشا

يقول

حبيب ليس يعدله حبيب
وما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري
ومن قلبي حبيبي لا يغيب

باب في الاشارات

قال اصحاب اللسان
الاشارات على ضربين احدهما
اشارة الى الكون والثاني
اشارة الى المكون ثم الاشارة
الى الكون على ضربين اشارة
الى الكون لاجل الكون واشارة
الى الكون لاجل المكون ثم
الاشارة الى الكون لاجل الكون
اشارة المحجوبين والاشارة
الى الكون لاجل المكون مرتبة
المسترشدين واما الاشارة
الى المكون فعلى ضربين احدهما
اشارة العبد من نفسه بنفسه
لنفسه الى الحق فذلك تشبيه

يلقى زواره بالبشاشة وقد نفى عن
نفسه الرياسة يبتدئ بالسلام
بالانبساط ويطعم الطعام بالبشاشة
يلطف إخوانه بالزور والهدية
ويعنا بحاجتهم بالجد والعطية
لا يرد الكرامة ولا يجمع
في الهبة يأخذ بالتعفف ويتحلى
بالمروءة ويكفي [illegible] النسل
والاحتمال [illegible]
بالشورى والإحسان العدوان
يبذل الفقير بلطفه ولا يرفع
الغني لماله يشكر القليل
من غيره ولا يمن بالكثير من
نفسه يخمل ذكره في قومه
ويخفي مكانه في مجلسه يتشبه
بهدي الصالحين ولا يتزين
بزينة المبطلين يروض
بمكارم الأخلاق ويأتي خصال
الخير بالوجد والأشواق يميز

بين الإلهام والوسوسة ويعرف
الذكر من الفترة ويعرف
زوال النعمة بفقد حلاوة
الذكر ويعرف ورود الفتنة
لفقد لذة الذكر بنظر القسوة
من الرقة ويعرف النقصان
من الزيادة يحب الألفة ويكره
الفرقة يألف المريد باللطف
والبشارة ويحمل [illegible] أهله
ويلبس الكرامة بغضبه لله
ويرضى له [illegible]
يقبل الحق [illegible]
في لسانه السداد في [illegible] والثاني
في خلقه السماحة في نفسه
التعاون في ماله المواساة
في لباسه البذاذة لا يبدي
زينته ولا يسكن [illegible] من نفسه
يسيرة في طعامه [illegible] الحق

باب في الاستقامة

قال أصحاب اللسان
الاستقامة على ثلاثة أضرب
استقامة باللسان واستقامة
بالنفس واستقامة بالقلب
فاستقامة اللسان على كلمة
الشهادة واستقامة النفس
على الجهاد في العبادة واستقامة
القلب على صدق الإرادة وقيل
الاستقامة خمسة أنواع استقامة
اللسان واستقامة النفس و
استقامة الروح واستقامة
السر واستقامة القلب
فاستقامة اللسان على النطق
بالحكمة واستقامة النفس
على حسن الخدمة واستقامة
القلب على صدق الهمة و
استقامة الروح على تعظيم
الحرمة واستقامة السر على
الاشتغال بالمنعم عن النعمة

وقيل استقامة اللسان
على الذكر والثناء واستقامة
النفس على الجهد والعناء و
استقامة القلب على الخوف و
الرجاء واستقامة الروح على
الصدق والصفاء واستقامة
السر على التعظيم والحياء
وقد اختلفت العبارة في معنى
الاستقامة فحكي عن
الواسطي أنه قال الاستقامة
هي ترك ما دون الله تعالى
وسئل الشبلي ما الاستقامة
فقال أن ترى الدنيا قيامة
وحكي عن الفضيل أنه
قال حقيقة الاستقامة
الزهد في الدنيا وقال بعضهم
الاستقامة الانقياد إلى الله
عز وجل بمهجة النفس وقيل
كانت لثلثة من الأنبياء

ثلث مقامات أحدهم آدم
عليه السلام وكان له
مقام الندامة ولذلك قال
ربنا ظلمنا أنفسنا والثاني
لإبراهيم عليه السلام وكان
له مقام السلامة قال الله عز
وجل إذ جاء ربه بقلب سليم
والثالث لمحمد صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى فاستقم كما
أمرت فلما استقام أثنى عليه
فقال إنك لعلى خلق عظيم
وقال أبو طاهر الأبهري
أعظم الأخلاق خلق مستقيم
على بساط الجهد وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال شيبتني سورة هود
قيل يا رسول الله وما الذي شيبك
منها قال قوله تعالى فاستقم
كما أمرت وقيل في قول الله تعالى ذكره

إن الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا فاستقامتهم باللسان
على ذكر الحبيب وبالنفس على
خدمة الحبيب وبالقلب على
محبة الحبيب وبالسر على
الأنس بالحبيب وبالروح على
مشاهدة الحبيب فإذا فعلوا
ذلك تتنزل عليهم ملائكة
الحبيب فقالوا لهم ألا تخافوا
ولا تحزنوا فقد وصل الحبيب
إلى الحبيب وأبشروا بالجنة
التي كنتم توعدون بجوار
الحبيب نحن أولياؤكم في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة فإن الحبيب
ولي الحبيب ولكم فيها ما تشتهي
أنفسكم ولكم فيها ما تدعون
فإن الحبيب يتوخى مسرة الحبيب

باب في المشاهدة

فلما عقلوا عملوا فلما عملوا
فلما علموا اخلصوا فلما اخلصوا
عرفوا فلما عرفوا وصلوا فلما
وصلوا نظروا باحضار القلوب
الى اسرار الغيوب فاستدعاهم
الاخلاص الى ابواب البر اجمع
وقال محمد بن سعيد المروزي
الامر كله يرجع الى اصلين
اثنين فعل منه بك وفعل منك
له فترضى بما فعل وتخلص فيما
تعمل فاذا انت قد سعدت
بهذين فعلت فزت في الدارين
وقد اختلفت العبارات في
معنى الاخلاص وروي عن
الجنيد انه قال هو ما يريد الله
عز وجل به من اي الاعمال
كان وقال ايضا الاخلاص
تصفية العمل من الكدورات
وقال ايضا فناؤك عن الفعل

وارتفاع رؤيتك عنه وقال
ايضا الاخلاص اخراج الخلق
من معاملة الله عز وجل والنفس
اول الخلق وقال ابو عثمان
الحيري الاخلاص نسيان رؤية
الخلق بدوام النظر الى الخالق و
قال ابن عطاء الاخلاص
ما خلص من الآفات وقال
رويم الاخلاص في العمل هو
ان لا يريد صاحبه عليه عوضا
في الدارين وقال ابراهيم بن
ادهم الاخلاص صدق النية
مع الله تعالى وقال سهل بن
عبد الله الاخلاص ان يكون سكون
العبد وحركاته لله خالصة
ويقال الاخلاص ما لا يطلع عليه
شيطان فيفسده ولا نفس
فتبطله ولا ملك فيكتبه و
قال ابو يعقوب المكفوف

الاخلاص ان تكتم حسناتك
كما تكتم سيئاتك واصعب من
هذا كله ما قال السوسي
ان الاخلاص هو ترك رؤية الاخلاص
لان من شاهد في اخلاصه
الاخلاص احتاج اخلاصه الى
اخلاص ويقال في اخلاص ساعة
نجاة الابد وقال ذو النون
العلم موجود والعمل بعلم موجود
والاخلاص في العمل مفقود
وبلغنا ان الحواريين قالوا
لعيسى بن مريم عليه السلام
يا روح الله ما الاخلاص من
الاعمال قال الذي يعمل لله
لا يحب فاعله ان يحمد عليه
احد ويقوي هذا ما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لكل حق حقيقة و
ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص

حتى لا يحب ان يحمد على شيء
من عمل لله ٥

باب في صفة الاولياء

الولي سراجه المعرفة و
زينه العقل وغايته العلم و
مقبرته الفقراء وسروره في الرضا
وقوته في التوكل وعنايته
في اليقين وراحته في الاخلاص
ويفرعه الخوف وكثرة الرجاء
وهيبته التذكر ونعمته الشكر
وحميته التفكر ونظره العبرة
وزاده التقوى ومطيته الصدق
وماله الثقة وغناه القناعة
ومساوده التفويض واختياره
التسليم ومفزعه الالتجاء و
حصنه المراقبة وجنته الصبر
وسلاحه التضرع وبضاعته
العبادة وتجارته الزهادة و

علامته الخشوع وزينته الحلم
وجماله الحياء وحليته الفقر
وهيبته التجمل وعزته التعفف
ومذهبه الاقتصاد وعزيمته
الورع وعفته الصيانة ورفعته
التواضع وكرامته الطاعة
ومعاملته الرفق ومداراته
الادب ومجالسته غنيمة و
مصاحبته منفعة وكلامه
حكمة ومناظرته افادة يقبل
الحق بالشكر والغنيمة ويترك
الباطل بالذل والتهوي له عدته
الوفاء وتفاصيله السماحة
ان ظلم عفى وان اوذي
جاد وان ظلم احتمل وان
قدر عفا وان عوفي شكر
وان ابتلي صبر وان حكم
عدل وان حوكم انصف يقبل
العثرة ويقبل المعذرة و

ويستر الزلة ويظهر الحسنة
ظريف نفسه حسن خلقه
طلق وجهه حلو منطقه سليم
صدره لين جانبه بطيء غضبه
سريع فيئه ينطق بالحكمة و
يتعاطف بالشفقة ياخذ بالعفو
يامر بالعرف عادته النصيحة
اعماله حسنة يلزم الحق فيتبعه
ويامر بمن يحب عليه ويترك
الباطل ويجتنبه وينهى عنه
ويحيي سنته ينصر دين الله
ويعيش سنة نبيه صلى الله
عليه وسلم نيته صحيحة
عزيمته ثابتة سريرته خالصة
علانيته زاكية يصل رحمه
ويمنع عشيرته بر جاره ويكرم
اصحابه واسع صدقته فيما يحتاجه
يخدم ضيفه ويعطي خليله
ذخره الايثار ولا يجمع الادخار

الكثيرة منهم نظرًا لهم ورحمة
عليهم ولطفا بهم ٥

باب في الاخلاص

قال اصحاب اللسان لما كان
الرياء من صفات المنافقين
الذين ماويهم الدرك الاسفل
من النار كان الاخلاص
الذي هو صفة من علامات
المؤمنين الذين ماويهم الدرجات
العلى من الجنان وقالوا لما
كان الرياء شركا خفيا
كان الاخلاص توحيدا خفيا
وقالوا لما كان عمل المرائي
لاجل الخلق كان اجره من
عند الخلق فيقال لهم يوم
القيمة خذ اجرك ممن عملت
له ولما كان عمل المخلص
لاجل الحق كان اجره من عند الحق

قال الله عز وجل واخلصوا
دينهم لله ثم قال وسوف يؤتي
الله المؤمنين اجرا عظيما وقالوا لو
المرائي يعبد امثاله والمخلص
يعبد من ليس كمثله شيء وقد
روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال يقول الله
عز وجل الاخلاص سر من
سري استودعته قلب من
احببته من عبادي وقيل
لسهل بن عبد الله اي شيء اشد
على هذه النفس قال الاخلاص
لانه ليس لها فيه نصيب وقال
الخواص من شرب من كاس
الرياسة فقد خرج من اخلاص
العبودية وكان معروف
الكرخي يقول لنفسه يا نفسي
اخلصي وتخلصي وقال الجنيد
ان لله عز وجل عبادا عقلوا

ليعلم ان الاصل هو القلب وقد
ينتفي ان معصية المؤمن
اذا لم يقترن بها رضى القلب
كانت بعرض العفو وايضا
قال النبي صلى الله عليه وسلم
جعل الندامة القلب وان قلت
توبة عن معاصي النفس وان
كثرت فقال الندم توبة
فعلمنا ان سعي القلب افضل من
سعي النفس وايضا فان النفس
مدلة للشيطان وقلب العارف
لا سبيل للشيطان اليه بدليل
انه لما كان له الى نفسه سبيل
اخلاها عن الطاعة ولو كان
له الى قلبه سبيل لاخلاه عن
المعرفة وهذا احد معاني قول الله
عز وجل ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان اي على قلوبهم
واما قوله الذي يوسوس

في صدور الناس فان الصدر
غير القلب فلما لم يكن للشيطان
على القلب سبيل كان سعيه
خيرا من سعي النفس لان للشيطان
اليها سبيل وايضا فان القلب
موضع محبة الحبيب والنفس
موضع محبة الاغيار فكان
عمل موضع محبة الحق خيرا
من عمل موضع محبة الخلق
ومنها ان نعلم استغناء الحق
عن طاعة الخلق وجعل النية
اليسيرة خيرا من العمل الكثير
ولو لا انه غني عن طاعات
عباده لكانت الطاعات الكثيرة
بابدانهم خيرا من نيات قلوبهم
فالحق غني والخلق فقراء
والحق لطيف والخلق ضعفاء
فهو بلطفه يجعل النية اليسيرة
من عباده الضعفاء بمثابة الطاعة

عنده العمل قال الله عز وجل
انا لا نضيع اجر من احسن عملا
وقال ثابت البناني نية المؤمن
ابلغ من عمله لان المؤمن ينوي
ان يقوم الليل ويصوم النهار
ويخرج من ماله فلا يتابعه
نفسه على ذلك فنيته ابلغ
من عمله وقال بعض الشعراء

قال النبي المصطفى محمد •
رسول رب الخلق فيما نقله •
اهل الحديث صادق عن صادق •
الى الذي خصه الهدى فجعله •
نية المؤمن فيما قد نوى •
خير له من كل عمل عمله •

ومن معاني هذا الخبر ان اهل
الجنة انما يخلدون فيها بنياتهم
هكذا روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان الحسن
البصري يقول انما يخلد اهل النار

في النار لانهم اضمروا ان لا
يوحدوا ابدا وانما يخلد اهل
الجنة في الجنة لانهم اضمروا
ان لا يدعوا التوحيد ابدا وقال
الشبلي نية المؤمن انه
بربه يصل الى ربه فلذلك
كانت نيته خيرا من عمله وجملة
هذا ان النية محلها القلب و
القلب موضع نظر الحق يدل
عليه قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا ينظر الى صوركم
ولكن ينظر الى قلوبكم فلما كان
موضع نظر الحق كان سعيه
ابلغ من سعي النفس التي هي امارة
بالسوء داعية الى الشهوة باعثة
على اتباع الهوى ويزيدك
بيانا ان المنافق اقر بالايمان
بلسانه فلما لم يساعده اقراره
تصديق قلبه لم ينفعه شيئا

وقيل في قوله هل جزاء الا
حسان الا الاحسان اي هل
جزاء من انقطع عن الانس بالخلق
الا الانس بالحق واعلم ان
المعاصي تورث اهل القرب
بعدا واهل الوصل هجرا واهل
العز ذلا واهل الملك فقرا واهل
الانس وحشة فاذا اردتم الا
نس بالحق فعليكم بترك المعاصي
فان المستانس بها [illegible]
ينتج اهل الحقائق [illegible]
المستانس بمعاصيه وقد قال
الشبلي ليس من استانس
بالذكر كمن استانس
بالمذكور وقد لم يرض الله عز وجل
من ادم عليه السلام استيناسه
بدار البقاء فكيف يرضى
من غيره الاستيناس بدار الفناء
ومما يورث الوحشة بعد الانس

ما حكي عن بكر بن عبد الله
المزني انه قال رايت شابا
واقفا بعرفات وهو يقول وا
وحشتاه بعد الانس وذلاه بعد
العز وافقراه بعد الغنى فقلت
له ما اصابك امات عنك والد
او ولد او اخ او ذهب كل مالك
فقال كل ذلكم لم يكن قلت فما كان
قال كان لي قلب ففقدته

باب في النية

قال اصحاب اللسان النية
على اقسام فمنها نية لاجل
الدنيا وهي مذمومة للعجب
وقد روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال
العجب يأكل الحسنات واصله
من كتاب الله عز وجل قوله عز
ذكره ويوم حنين اذ اعجبتكم

كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا
ومنها نية لاجل الناس و
هي الرياء والرياء من صفة
المنافقين قال الله عز وجل
في حقهم يراءون الناس ثم ذكر
وعيد المرائين في اية اخرى
فقال فويل للمصلين الذين
هم عن صلاتهم ساهون الذين
يراؤون الرياء في الحقيقة [illegible]
يدل عليه ما روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى يرائي فقد اشرك
ومن صام يرائي فقد اشرك
ومنها نية لاجل الدنيا
ومنها نية لاجل الاخرة
وقد جمعهما الله تعالى جميعا
في قوله من كان يريد حرث
الاخرة نزد له في حرثه
ومن كان يريد حرث الدنيا

نؤته منها وما له في الاخرة من
نصيب وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال
من كانت نيته الدنيا فرق الله
تعالى عليه امره وجعل فقره
بين عينيه ومن كانت نيته
الاخرة جمع الله عز وجل امره
وجعل غناه في قلبه واتته
الدنيا وهي راغمة ومنها
النية لاجل الله تعالى كما قال واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون [illegible]
والوجه ههنا [illegible]
وكذلك قوله الا ابتغاء وجه
ربه الاعلى قيل معناه ابتغاء
رضاء ربه عز وجل وروي عن
رسول الله عز وجل انه قال
انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى فمن كانت

هجرته الى الله والى رسوله
فهجرته الى الله والى رسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امراة ينكحها فهجرته
الى ما هاجر اليه وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اجر الا لخشية ولا عمل الا
بنية وقيل ان معنى النية
انما تحصل من صفاء القلب و
صفاء القلب انما تحصل بطلب
رضاء مقلب القلوب والنية
هي الاصل في الطاعات فلهذا

شعر

قال الامام الشافعي محمد · ومالك
والشيخ احمد ذو الحديث ·
لتارك النيات في فرض اتى ·
عند الجماعة للفريضة تارك
وكان يحيى بن ابي كثير يقول
كان يقال تعلموا النية

فانها ابلغ من العمل والاصل في
هذا الكلام ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال
نية المؤمن خير من عمله وذلك
ان النية لا رياء فيها والعمل قد
يخالطه الرياء وقال غيره ان
يهوديا عمر قنطرة خربة كان
نوى بعض المسلمين ان يعمرها
ثم عاقه عن ذلك عائق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
نية المؤمن في عمارتها خير من
عمارة اليهودي اياها وقيل
معناه نية المؤمن للعمل الصالح
قبل ان يعمل خير من العمل الصالح
الذي لم تتقدمه النية وقيل
نية المؤمن خير من عمله
ليعلم ان النية الحسنة لا
يضيع عنده الله عز وجل ومن
يضيع عنده النية كيف يضيع

وكان بعضهم يقول ما أضيق
الطريق على من لم يكن أنت
دليله وما أوحش الطريق على
من لم يكن أنت أنيسه وقيل
لبعضهم متى يذوق العبد حلاوة
الأنس فقال إذا قطع العلائق
ورفض الخلائق إلا من أهل
ولايته فإن الأنس بأوليائه
من الأنس بالله عز وجل وحكي
عن سليمان المراسي أنه كان يقول
إلهي كيف آنس بمن أعطاك قد
بين يديه لم يفرح بك [illegible]
علمت أن معي جارحة تنكرك
لقطعتها فكيف بمن عاشرني
من الخلق وقال بعضهم دخلت
على بعض العباد فقلت أما هنا
أحد تستأنس به فمد يده إلى
المصحف وقال هذا وأنشدونا
لرابعة العدوية **شعر**

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي
وأبحت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس
وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي
وقال بعضهم من كان الذكر
في الخلوة جليسه كان الحق
في الوحدة أنيسه فكل هذا الذي
ذكرناه إنما هو في أحوال أهل
الطاعة والولاية وأما
أصحاب المعاصي فلا حظ لهم
في الأنس كما حكي عن سهل بن
عبد الله التستري أنه قيل له
هل للعصاة أنس فقال لا ولا
من هم بالمعصية وعن شعيب
بن حرب قال دخلت على مالك
بن مغول بالكوفة وهو في داره
وحده فقلت له أما تستوحش
في هذه الدار وحدك فقال ما أرى
أن أحدا يستوحش مع الله

ويستوحش بنفسه وقال ذو النون
أدنى منازل الأنس بالله أن لو
ألقي في نار لم تغير همة عمن
استأنس به وسئل الجنيد
عن الأنس فقال ارتفاع الحشمة
مع وجود الهيبة ويقرب منه
ما قال أبو الحسن الوراق عليه
لا يكون الأنس بالله تعالى إلا مع
التعظيم لأن كل من استأنست
به يسقط تعظيمه عن قلبك
إلا الله عز وجل فإنك كلما
تزيد به أنسا إلا ازددت له
تعظيما وهيبة وسئل ذو
النون ما علامة الأنس بالله
فقال إذا رأيته يستأنس بخلقه
فإنه هو ذا يستوحش من نفسه
وإذا رأيته يستوحش من خلقه
فهو ذا يستأنس بنفسه وقال
أيضا إذا قذف بهم في عيش

الأنس فكأنهم مخاطبون بلسان
النور وإذا قذف بهم في عيش
الهيبة فكأنهم مخاطبون
بلسان النار وسئل رويم
عن الأنس فقال مرة هو الخلوة
به عن غيره وقال مرة هو
أن يستوحش من غيره حتى
من نفسك وقال مرة هو سرور
القلب بحلاوة الخطاب ويقرب
هذا المعنى ما قال الفضيل من
لم يأنس بالقرآن فلا آنس الله
وحشته وقيل لإبراهيم بن
أدهم من أين أقبلت قال
من أنس الرحمن فقيل له وأين
تريد قال إلى أنس الرحمن
وقال محمد بن عجلان
إن الله تعالى وسم الدنيا
بالوحشة ليكون أنس
المطيعين بالله عز وجل

من الذنب معصية والركون
إليها مذلة وحكي أن
عابدا في أيام موسى عليه السلام
كان يستأنس بصوت الظبي
فأوحى الله عز وجل إلى موسى
أن قل لفلان العابد استأنس
بصوت الظبي فإنه ليس من
صفة من يعرفني أن يستأنس
بسواي وقال السري كنت
في طلب صديق لي ثلاثين سنة
فلم أظفر به فمررت في بعض
الجبال بأقوام مرضى وزمنى
وعمي وبكم فسألت عن حالهم
فقيل كان يخرج من هذا الكهف
شيخ يدعو الله لهم بالشفاء
فيشفيهم الله فوقفت هناك
منتظرا لخروجه فخرج من ذلك
الكهف شيخ عليه جبة صوف
فلمسهم ودعا لهم بالشفاء فشفوا

فأخذت بذيله فقال خل عني
يا سري لا يراك تأنس بغيره فتسقط
من عينه وسئل المحاسبي
عن الأنس بالله فقال الأنس بالله
التوحش عن الخلق وعلامته
التوحش من الخلق والفرار إلى
مواطن الخلوة والتفرد بحلاوة
الذكر فعلى قدر ما يدخل
القلب من الأنس بذكر الله عز وجل
يخرج منه بقدره [illegible]
بالمخلوقين وكتب [illegible] إلى
عبد العزيز ليكن أنسك بالله
وانقطاعك إليه فإن لله عبادا
استأنسوا بالله فكانوا في وحدتهم
أشد استئناسا من الناس
في كثرتهم وأوحش ما يكون
الناس آنس ما يكونون وآنس ما
يكون الناس أوحش ما يكونون
وقيل للشبلي ما الأنس قال

بين الاحبة وقيل في قول
الله سبحانه لاعذبنه عذابا
شديدا اراد التفريق بينه و
بين الفه وقيل ان الله
تعالى اراد بقوله لا يحزنهم
الفزع الاكبر انه نداء الفراق
و ذلك ان المنادي ينادي يا اهل
المعرفة بعضهم معنا و يا اهل
النكرة بعضهم عنا وقيل
في قوله نار الله الموقدة التي
تطلع على الافئدة انها نار
الفراق فان نار الجحيم تحرق
النفوس و نار الفراق تحرق
القلوب وحكي ان
رجلا مر في بعض الصحاري
فلقي شخصا منكسرا وبين يديه
ماء راكد و اشجار خضر وهو
يبكي فقال له من انت قال
انا ابو مرة قال و ما هذا الماء
الراكد قال هو من دموعي
قال و ما هذه الاشجار قال
نبتت من دموعي قال و لماذا
تبكي قال ابكي في ايام الفراق
لا ايام الوصال وقيل في قوله
عز وجل اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله
انه اراد به اتقوا من التقي ثم
اتقوا مفارقتي وروي ان الحسن
بن علي رضي الله عنهما طلق
امراة و وفى مهرها اربعين
الف درهم فقالت المراة متاع
قليل من حبيب مفارق فبلغ
الحسن كلامها فقال لو راجعت
امراة لراجعتها بهذه الكلمة
وفي بعض الروايات انه راجعها
وحكي ان احمد بن حنبل
كان لا يتخذ الاخوان فقيل
له في ذلك فقال مخافة الفراق

وقيل لابي عبد الله الصوفي
ما بال الشمس تصفر عند المغيب
فقال خشية الفراق وقيل
تحمل العذاب مع الوصال
ايسر من نيل الثواب مع
الفراق وانشد في هذا المعنى
الحسن بن علي الفقيه لبعضهم

شعر

ان الجنان نعيم عند فرقتكم
والنار مع قربكم خلدي وجناني

وانشدت له ايضا

دخلنا كارهين لها فلما
الفناها خرجنا كارهينا
وما حب البلاد بنا ولكن
امر العيش فرقة من هوينا

وانشدنا سعيد بن عبد العزيز لبعضهم

وما في الخلق اشقى من محب
وان وجد الهوى حلو المذاق

ورأى الشبلي امراة تنوح وتولول وا ويلاه
الوله تبكي فقال الشبلي واويلاه
من فراق الحبيب قالت وكيف
تقول فقال انت تبكين على مخلوق
مفقود وانا ابكي على خالق باق

وانشدت

ان يوم الفراق قطع قلبي . الابيات

ومن قبله

ما للفراق دماء اليه بيته به
لا رعى الله ما بين المحبين

وقال بعضهم

قد كنت اخشى ما فرقتنا
فمن فارقت بعدك لا ابالي
اذا ما قل قبل البين صبري
فكيف يكون بعد البين حالي
وقيل في قوله عز وجل وظن
انه الفراق ان للقيامة الف
هول اهونها الموت وفي الموت
الف هول اهونها فراق الاحبة
فهذا في فراق من له بدل فكيف
فراق من لا بدل له وهذا في
فراق ذي النظير فكيف في فراق
من لا نظير له وهذا في فراق
ذوي الاشباه فكيف في فراق
من لا شبيه له وهذا في فراق
ذوي الامثال فكيف في فراق
من ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير ثم ان فراق المخلوقين
فراق ساقية وفراق الحق فراق
طرد وتبعيد وعذاب وعقوبة
وغضب واهانة نعوذ بالله من الفراق

باب الانس

قال اصحاب اللسان الانس على
ضربين انس بالخلق وانس بالحق
فالانس بالحق نور ساطع والانس
بالخلق غم واقع هكذا قال ذو
النون وقال ابو بكر الوراق
لا تطمع في الهام الحكمة مع
طلب الرياسة ولا تطمع في
الاعتبار مع تعريض القلب في
اودية الاشغال ولا تطمع في
الانس بالله عز وجل مع الانس
بالمخلوقين وقال الشبلي علامة
الاستيناس بالناس افلاس وحركة
اللسان بغير ذكر الله عز وجل
وسواس وحكي ان هرم
بن حيان اتى اويس القرني
فقال له اويس ما جاء بك فقال
جئت لانس بك فقال ما كنت
ارى ان احدا يعرف ربه عز وجل
ثم يانس بغيره وكان يقول
بينا عجبت للخليقة كيف ارادت
بك بدلا وعجبت للخليقة كيف
انست بشيء سواك
وحكي عن محمد بن علي
الكتاني انه قال الانس
بالمخلوقين عقوبة والقرب

تقرب الله عز وجل أبدا بالسابقين
إلى الخيرات في ذلك قوله عز و
جل و السابقون السابقون
أولئك المقربون ثم إن
السحرة طلبوا تقرب فرعون
إياهم فوجدوا تقرب الله عز
و جل إياهم و ذلك قوله عز و
جل و ألقي السحرة ساجدين
و الساجد لله مقرب إلى الله
عز و جل قال الله و اسجد
و اقترب فإذا كان طلب
القرب من غير الله واجدا
القرب من الله فطالب القرب
من الله أولى أن يجده ثم إن
الله عز و جل أخبر عن اقتراب
الساعة فقال اقتربت الساعة
ثم علق قربته بالسجود فقال
و اسجد و اقترب و الجمع بين
الهاتين الآيتين على لسان

أهل الإشارة كأنه قال إن
من اقترب الساعة بصره اقتراب
الساعة إليه و قيل في
الجذع الذي كان النبي
صلى الله عليه و سلم يخطب
عنده ثم تحول عنه إلى المنبر
أنه جزع جزعا على فقد قرب محمد
صلى الله عليه و سلم و يروى
أنه قال غرس من أفضل الأشجار
في الجنة فإذا جزع جذع تكلف
جزعا على فقد القرب من مخلوق
فأولى أن يجزع العبد المكلف
خوفا من فقد قرب الحق ثم قرب
الخلق قرب مجاورة و قرب
الحق قرب كرامة ه

باب في الفراق

قال أصحاب اللسان أشد
العقوبات عقوبة الفراق

قربت و كن في تنائي لما بعد
فقال بحقيقته إن أحجبك
بغيري فتشغل لذكره و إن تشغل
لذكره أدناك إلى قربه و إن
أدناك إلى قربه توجك بتاج
كرامته و توجك بتاج كرامته
أقعدك على سرير بهائه و إن
أقعدك على سرير بهائه أدخلك
في روح مناجاة أنسه و إن
أدخلك روح مناجاة أنسه
كان صرفا كأس محبته

و أنشد

يسقونك الخمر صرفا عن يمين اليمين
لا يخافون زوالا أبدا في عليين

و قيل القرب اتصال الهمة
بالله تعالى بغير وصف و لا كيف
في جميع الأحوال ثم إن الله
تبارك و تعالى يبقي لهم
من آثار القرب ما يغني عنهم

رؤية القرب من حيث هم و
يبقي عليهم القرب من حيث الحق
و قيل إن الله تعالى أظهر
في القرآن لطفه بأمة محمد صلى الله
عليه و سلم في آيات و ذلك
أنه قال لموسى و قربناه نجيا
فأخبر أنه صير موسى قريبا منه و
قال لأمة محمد صلى الله عليه و سلم
و إذا سألك عبادي عني فإني قريب
أنه هو القريب منهم فهذا أظهر
لطف منه بأمة محمد صلى الله
عليه و سلم لأجل محمد صلى الله
عليه و سلم و قيل إن الله
تبارك و تعالى أخبر في قصة
فرعون أنه قال للسحرة و إنكم
إذا لمن المقربين فوعدهم على
نفسه منهم تقريبه إياهم فبذلوا
جهدهم في ذلك الأمر طلبا للتقريب
فالمؤمن أولى من أن يطلب

بالله عز و جل و قالت أيضا
القرب أنه تقرب العبد
إلى الله عز و جل بالطاعات
و قال الشبلي كان النبي
صلى الله عليه و سلم لا ينزل
في مقام واحد إنما نزل في
سجوده من مقام إلى مقام ألا
ترى أنه قال في أول سجوده
سجد لك سوادي و آمن بك
فؤادي فأخبر عن نفسه ثم
قرب حتى نسي نفسه فقال
أعوذ برضاك من سخطك
و أعوذ بعفوك من عقوبتك
كما تشتغل بصفات الله عز و جل
ثم قرب حتى نسي الصفات
فقال أعوذ بك منك ثم قرب
حتى قال لا أحصي ثناء عليك
ثم قرب حتى خرس فسكت
كالصبي في المهد يشغل تارة

باللبن و مرة بالقماط و مرة بالشيء
ثم يتلذذ بالنوم و ينسى القماط
و المهد و نام و حكي عن
ذي النون أنه قال رأيت
أعرابيا يطوف بالكعبة قد نحل
جسمه و اصفر لونه و دق
عظمه فقلت له أمحب أنت
قال نعم قلت حبيبك منك
قريب أم بعيد قال قريب
فقلت موافق أم غير موافق
فقال موافق فقلت يا سبحان
الله حبيبك منك قريب و لك
موافق و أنت على هذه الحالة
فقال يا بطال أما علمت
أن عذاب القرب و الموافقة
أشد من عذاب البعد و
المخالفة و أنشد في معناه

شعر

فقلت لأصحابي هي الشمس ضوؤها

حتى انزع مرقعتي واعطيهم
باية درهم تفعلوا ثم قالوا له
في ذلك فقال خشيت ان
يقال هذا رجل مشى في جلس
على غير صلاح فيفتح اسم الصوفية
عند الناس ومن آدابهم
ان لا يكون الرجل متزينا بها
فيكون متزينا بترك التزين بل
ينبغي ان يخفيها بجهده كما
روي عن جعفر الصادق انه
لبس جبة فقال له سفين الثوري
في ذلك فادخل يده في كمه فاذا
تحته عباءة فقال هذا لي وهذا
للناس فيا صاحب المرقعة انك
تعرف بها وتكرم لاجلها فاذا
خلوت فانظر كيف تكون معه
وما اقبح بالعبد ان يخلع عنه
المعرفة ثم يكتسي رايل الطراب

باب في القرب

قال اصحاب اللسان القرب
على ثلثة اقسام قرب العقوبة
وقرب الرحمة وقرب الحق
فاما قرب العقوبة فللكافرين
قال الله عز وجل فيأخذكم
عذاب قريب وهو في قصة
صالح عليه السلام وقال
سبحنه في قصة ايوب عليه
السلام ان موعدهم الصبح
اليس الصبح بقريب واما
قرب الرحمة فللعارفين
قال الله تعالى واذا سالك
عبادي عني فاني قريب و
تلك السائلون مختلفون
فسائلت عن الجبال وسائلت
عن الخمر والميسر وسائلت عن
المحيض وسائلت عن اليتامى
وسائلت عن الساعة وسائلت
عن الله عز وجل بالذي هو فوق

عند القربة ثم ان الله تعالى
ذكر قل في جواب تلك الاسولة
امر محمدا صلى الله عليه وسلم
ان يجيبهم ولم يذكر قل في قوله
واذا سالك عبادي قل
كانه قال يا محمد لا تجبهم
عن هذا السوال فان عبادي
سالوا عني وانا اتولى اجابتهم
وقيل في هذه الاية ثلث
اشارات والاصل فيها ان
الله تعالى ذكره ذكر عباده
فيها بين ذكره وذكر نبيه فقوله
سالك خطاب لمحمد عليه السلام
وقوله عبادي اشارة الى المؤمنين
وقوله عني اشارة الى الله تعالى
فاحدى تلك الاشارات ان الله
تعالى قطع طمع الشيطان
عن اضلال المذكورين في
هذه الاية كانه قال من

ذكرته بين ذكري وذكر
حبيبي كيف يتوصل الشيطان
الى اسقاط اسمه من جريدة
الايمان واثباته في جريدة
الطغيان والاشارة الثانية
كانه قال رفعت اسم محمد
بان قرنت ذكره بذكري في
كلمة التوحيد والاذان
وغيرهما وذلك قوله تعالى و
رفعنا لك ذكرك ثم رفعت
اسمك يا عبدي بان قرنته
بذكري وذكر حبيبي فما
اشرفك واعظم قدرك وارفع
لك منزلتك يا مؤمن وكذلك
معنى قوله تعالى رفيع الدرجات
ذو العرش وقوله سبحنه يرفع
الله الذين آمنوا منكم الاية
والاشارة الثالثة انه اعلم
نبيه صلى الله عليه وسلم

حيث قال سالك وهو صاحب
الشفاعة ثم ذكر بعدهم
فقال عبادي وانت صاحب
المعصية ثم ذكر نفسه و
هو صاحب الرحمة فاذا بقاء
المعصية بين الشفاعة والرحمة
وقال سهل بن عبد الله قربه
كرامته وبعده مهانته وليس
هناك مسافة وقال الجنيد
قريب لا بالتراب بعيد لا بافتراق
وقيل القرب ان تشهد
قرب الله عز وجل منك لانه
اقرب من كل شيء وذلك
قوله تعالى وهو معكم و
قال عامر بن عبد قيس ما نظرت
الى شيء الا ورأيت الله عز و
جل اقرب اليه منه وحكي
عن موسى بن جعفر انه مر
بين يديه انسان وهو في الصلوة

فلما سلم قيل له في ذلك فقال
ان من اصلي له اقرب الي
ممن يمر بين يدي وقال
الشبلي من علامات القرب
الانقطاع عن كل شيء سوى
الله تعالى وقال ابن عطاء
من علامات القرب رفع الحجاب
بين القلوب وبين علام الغيوب
وقال ابن ابي الحواري لابي
سليمان الداراني ما اقرب ما
يتقرب العبد به اليه فبكى
ثم قال مثلي يسئل عن ذا اقرب
ما يتقرب به اليه ان يطلع من
قلبه على انه لا يريد من الدنيا
والاخرة غيره وقال الجنيد
ان الله تبارك وتعالى يقرب
من قلوب عباده على حسب ما يرى
من قرب عباده منه وقال
المحاسبي القرب شغل القلب

من فيهما وزينة الرجل ثيابه
ثيابه وقال لقمان لابنه يا
بني لا تحقرن احدا بخلقان ثيابه فان
ربك وربه واحد وعن محمد
بن منصور الطوسي رأيت معروف
الكرخي في ثوبا فقلت يا محمد
اذا قطعت قميصا فاقطعه قصيرا
تجمع فيه ثلث خصال اولها
الموافق بالسنة والثانية
يكون ثوبك انظف والثالثة
تخرج خرقة ومنهم من
يلبسها رضي بحكم الله عز وجل
كما قيل الفقير الصادق اي
شيء لبس يحسن عليه فانه
يلبس ما يجد ولا يحكم الا لله عز وجل
ومن آداب صاحب المرقعة
ان لا يتكلف في اصلاحها كما
حكي عن ابي عبد الله النصيبي
انه قال كان في ثوب نلبسه سنة

ما خيطت منها خرقة على خرقة
ولا رقعة على مرقعتي وقال
ابو يعقوب الخياط طاوس
الحرمين كنت على الصفا اصلح
لنفسي غطاء فاذا بانسان صفعني
فالتفت فاذا بالشيخ ابي جعفر
الحداد المصري فقلت يا سيدي
الموبة فقال ان الفقير اذا
جمع بين الخرقتين صفع وكنت
احوج خياطة مرقعتي وما اهمني
فاذا بابي جعفر لطمني فقلت
يا سيدي ما لك فقال ايش
الزهد عندك قلت قصر الامل
قال من قصر الامل تجويدك
خياطة مرقعتك ومن آدابهم
تعظيمها فقد حكي ان سلطانا
هجم على جماعة جلسوا على غير
صلاح وعلى واحد منهم مرقعة
فقال صاحب المرقعة امهلوني

فقال رأيته وهو يخطب على
المنبر ويحرك قميصه فقلت
لابي يا ابه ما له يحرك قميصه
ليعجبه الحسن قال لا فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
دعا له فهو لا يجد حرا ولا بردا
ولكن غسل قميصه فحضرته الصلاة
ولم يجف فهو يجففه على المنبر
وحكي عن الجريري انه قال
كان في جامع بغداد فقير
لم يجتمع له قط ثوبان في شتاء
ولا في صيف وذكر انه سئل
عن ذلك فقال كنت مولعا بكثرة
الثياب ولبسها فرأيت ليلة في
منامي كاني دخلت الجنة
فرأيت جماعة من اصحابنا الفقراء
على مائدة فاردت ان اجلس
معهم فاذا جماعة من الملائكة
اخذوا بيدي واقاموني وقالوا

هؤلاء اصحاب قميص واحد و
انت لك قميصان فلا تجلس
معهم فانتبهت ونذرت ان
لا البس غير ثوب واحد الى ان
القى الله عز وجل وقال
جعفر المغازلي رأيت على الشبلي
قميصا خلقا فقلت له اعتق هذا
القميص قال حتى يعتق صاحبه
وزار سلمان ابا الدرداء رضي الله
عنهما من العراق الى الشام راجلا
عليه كساء غليظ فقيل له
شهرت نفسك يا ابا عبد الله
فقال الخير خير الآخرة انما انا
عبد البس كما يلبس العبد فاذا
اعتقت لبست جبة لا تبلى
حواشيها ودخل بعض
الشونيين على المعتصم فازدراه
فقال له يا امير المؤمنين ان
جبتي في تحتك الى ما تحتك

انه قال ما لبس من نعمة الا الصوف
حتى قبض وما لبس عيسى عليه السلام
الا الشعر حتى رفع واما محمد
صلى الله عليه وسلم فقد روي انه
كان يلبس الصوف وينتعل
المخصوف ويركب الحمار وروى
ابو امامة الباهلي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال عليكم
بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان
وكل هؤلاء انما لبسوا الصوف
لا لجمع الدنيا بل لقهر النفس
والزهد في الدنيا ويتقال انه بدعة
من الكبائر لبس الصوف لطلب
الدنيا وادعاء فضل الصالحين
وترك فعلهم وذم الاغنياء و
الاخذ منهم وادعاء بغض
الفاسقين والعمل بمثل اعمالهم
وقد روي عن امير المؤمنين
علي رضي الله عنه انه كان

يلبس المرقع فقيل له في ذلك
فقال تخشع به القلب ويذل
به النفس ويقتدي به المؤمن
وروي انه كانت ملاءة فاطمة
رضي الله عنها مرقعة باثنتي عشرة
رقعة ليلة زفت الى امير المؤمنين
رضي الله عنه وعن ابن عباس
انه قال لان ارقع ثوبا
فالبسه فيرفعني عند الخالق
ويضعني عند المخلوقين احب الي
من ان البس ثيابا يضعني عند الخالق
ويرفعني عند المخلوقين و
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعائشة رضي الله عنها ان
اردت ان تلحقيني فلا تضعي
ثوبا حتى ترقعيه ومنها
من يلبسها اضطرارا وذلك
انه لا يجد اكثر منها كما روي
بعض من ادرك عليا رضي الله عنه

فطوبى للعبد آثر الله ربه

وجاهد بدنياه لما يتوقع

ومنهم من يلبسها موافقة للفقراء ومساعدة لهم وهذا

مرجو لهم ان يلحق بهم كما روي

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال له رجل المرء يحب

القوم ولا يعمل مثل اعمالهم فقال

صلى الله عليه وسلم المرء مع

من احب ومنهم من يلبسها

زهدا في الدنيا وتركا لها وبغضا

لما ابغضه الله تعالى وهو قادر

على غيرها فهذا داخل في حكم

ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال من ترك اللباس وهو

يقدر على ذلك دعاه الله عز وجل

يوم القيامة على رؤس الخلائق

فيخيره حلل الايمان ايها شاء

ومنهم من يلبسها لسنة

الانبياء عليهم السلام عموما و

بسنة محمد صلى الله عليه وسلم

خصوصا فاول من لبس

المرقعة آدم وحوا عليهما السلام

وذلك قوله عز وجل وطفقا

يخصفان عليهما من ورق الجنة

وكذلك كانا اول من لبس الصوف

كما روي انه لما اهبطا الى الارض

امرهما جبريل عليه السلام

ان يذبحا كبشا فذبحاه و

اخذا صوفه فغزلته حوا و

نسجه آدم وجعلاه لباسا و

كذلك موسى عليه السلام فقد

روى ابن مسعود انه قال

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لما كلم الله عز وجل

موسى كانت عليه جبة صوف

وكساء صوف وسراويل

صوف وروي عن ابن عباس

قال من ترتب للناس على غير

ما يرى الله بما يكره لقي الله تعالى

يوم يلقاه وهو عليه غضبان

و قال الشاعر

تصوف بعضهم فازداد جهلا

وبعض الناس يلبسه مجانه

ليزيد مهانة ويجر كبرا

وليس الكبر من شكل المهانه

تصنع كي يقال له امين

وما يعنى بصنعته الامانه

ولم يرد الاله به ولكن

اراد به الطريق الى الخيانه

و قال آخر

لا يغرنك من المرء رداء رقعه

وقميص فوق كعب الساق منه رفعه

وجبين لاح منه اثر قد قلعه

اره الدرهم وانظر غيه او ورعه

قال وسمعت ابن الكاتب يقول

رب رجل في عباء اعظم من

فرعون في قباء ويحكى ان

ابا العتاهية لبس الصوف فكتب

اليه ابرهيم بن المهدي في قصيده

قال الشاعر

اصلح فسادا من سريرتك التي

تخلو بها واذهب بها مقام الله

اني رايتك مظهرا لزهادة

تحتاج منك لها الى اشباه

ان كان لبس الصوف يوجب التقى

ترجو النجاة فاني لك تاه

ما في يديك من اللباس اخ التقوى

مثل السريرة غير حبل واه

ومنهم من يلبسها ليتخذها

عدة لجمع الدنيا وهذا يكون بايعا

دينه بدنياه ومرقعا دنياه بدينه

ولو انه رقع دينه بدنياه لكان

خيرا له وقال بعضهم **شعر**

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا

فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

الى الاقتصاد فلما سوكت الحلقة

منها الى الجدار وقد تمزقها فقال

باجمعهم احسنت وقاموا وقبلوا

راس نوح ثم قال نوح بالفارسية

جو مردي شش جيزاست جيم

ار جود دست وواو ار وفا ست

والف ان امانت است وميم

ان مروت است ورا ان حرمت است

ودال ان ديانت است هر كرا

اين جيزها در صحبت نداد او را

ار جوانمردي نصيب نيست

وقيل الفتوة احتمال الاذى

من غير شكاية وبذل الندى

من غير منة وقيل الفتى من

لا يدعي قبل الفعل ولا يزكي

نفسه بعد الفعل وقيل

ليس الفتى من يصبر على السياط

انما الفتى من يجوز على الصراط

وليس الفتى من يصبر على السكين

انما الفتى من كان متكفيا للمسكين

باب في لبس الصوف والمرقعات

قال اصحاب اللسان ان لاصحاب

الاصواف والمرقعات في لبسها

مقامات شتى فمنهم من يلبسها

لينال بلبسها العز والرياسة بين

الناس ويكون جاها له كما روي في

بعض الاخبار ان المتشبع بما لم

يعطه كلابس ثوبي زور واصل

هذا المثل على ما بلغنا ان العرب

كانوا اذا اراد الواحد منهم ان

يذهب بحق انسان احضر شاهدي

زور ثم اعاد كل واحد منهما ثوبين

جديدين فاذا اقام شهادة الزور

نشر منهما الاثواب فكذا من

لبس الصوف والمرقعة رياء وسمعة

وقد روى الصادق عن آبائه

رضوان الله عليهم ان النبي صلى الله

عليه وسلم

[illegible]

النعمة وتنفي المعصية كقول
يوسف عليه السلام وقد أحسن
بي إذ أخرجني من السجن وقيل
الفتوة أن تأتيهما ولا ترى
لنفسك حظا فيهما جزاء وسأل
موسى عليه السلام ربه عز وجل
عن الفتوة فقال أن ترد إلي
نفسك طاهرة كما قبلتها مني
طاهرة وقيل الفتوة للخواص
حفظ الخواطر وللعوام حسن
التذكر وقال أبو علي الروذ
باري الفتوة ثلاثة أشياء الطهارة
والصدق وقلة المبالاة فقلة
المبالاة بالتفرقة لا يكون لها
عنده خطر والطهارة مع الخلق
والصدق مع الحق وسئل الشبلي
عن الفتوة قال أما فتوة أهل الدنيا
فأن تعطي الرجل قبل السؤال
ولا ترده بعد السؤال وأما

فتوة أهل الآخرة فأن لا تعمل ما
تستحي ملام الناس عند الرؤية
في السر والعلانية وسئل
حمزة البغدادي عن الفتوة فقال
الصدق عند الامتحان والرفق
عند الجفاء والبذل عند الفاقة
وفي حكايات الفتيان ما روي
أن رجلا كان نائما بالمدينة
فانتبه فظن أنه قد ذهب
هميانه فرأى جعفر الصادق
رضي الله عنه قائما يصلي فتعلق
به فقال أيش تريد قال همياني
سرق وليس عندي غيرك قال
كم كان فيه قال ألف دينار
قال تعال إلى البيت فأخرج
إليه ألف دينار فلما رجع إلى
أصحابه قال لهم قطع همياني
فدفع إلي رجل ألف دينار وليس
الهميان همياني فقالوا هميانك

عندنا في البيت فندم الرجل
وسأل عن الرجل الذي أعطاه
الدينار فقيل هو ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطلبه
واحتال أن يرد عليه الدنانير
فأبى أن يأخذها وقال إنا أخرجناه
من ملكنا فلا يعود إلى ملكنا أبدا
ومنها ما حكي أن بعض
الفتيان أضاف رجلا من الغرباء
فلما فرغ من الطعام جاءت
جارية لتصب الماء على أيديهم
فقال ذلك الغريب ليس في الفتوة
أن تصب النساء الماء على يدي
رجل فقال رجل من الأضياف
أنا منذ سنين أدخل هذه الدار
ولم أشعر أن الذي يصب الماء
على يدي رجل أم امرأة ومنها
ما حكي أنه حمل إلى المعتضد
جمع فيهم غلام من الأسارى

فأمسى بقية ليلهم فقام غلام منهم
فقال بحرمة معبودك أن لا تقتلنا
حتى تسقينا شربة ماء فسقوا
فلما فرغوا من الشراب أمر بقتلهم
فقام الغلام وقال بحرمة معبودك
أن لا تقتل أضيافك فقال خلوا
عنهم جميعا وكان الغلام [illegible]
في آخر أفعاله وليس من الفتوة قتل
الأضياف ومنها أن شابا
كان تقدم بعض الصوفية
تزوج بامرأة فلما قرب زفافها
ظهر بها الجدري فحزنت وجزعت
أهلها وبان أن الجدري قد قبح
وجهها فخشي أن [illegible]
فبلغ ذلك الزوج فشكا وجع العين
ثم أراهم أنه عمي فزفت المرأة
إليه وأقامت عنده عشرين سنة
حتى ماتت فلما ماتت ظهر أنه
بصير فقيل له في ذلك فقال

لم أحب أن تحزن تلك المرأة
لما ظهر بها من الجدري فتعاميت
لأجلها فقيل له قد سبقت إخوانك
بالفتوة ومنها ما حكي أن
قوما من فتيان [illegible] أتوا
نوحا [illegible] زائرين إياه ومتعرفين
حاله في الفتوة فقال نوح لغلامه
قدم السفرة فلم يقدمها حتى
أعاد عليه ثلاث مرات فقال
بعضهم لبعض ليس هذا الذي
نراه من أخلاق الفتوة إذ الغلام
يعاند ما يعوده صاحبه فلما قدم
السفرة قال لهم نوح أنشدكم
بالله ما الذي خطر ببالكم في أمري
وأمر الغلام فأخبروه بذلك فقال
للغلام لم تأنيت في تقديم السفرة
فقال يا سيدي كانت عليها نملة
فلم أر في الفتوة أن أرفعها
في الأذى أو أقدمها مع النملة

[illegible]

سرگشته است … سودای سر … عشق و تعب [illegible]

[illegible]

[illegible]

خوبان تقصیر خود [illegible]

[illegible] است [illegible] ایران

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]